



أزواج بعمر الأجداد  
وزوجات بسن الأحفاد  
مسنونون  
يتزوجون  
البنات

12 - 09

## شدد حبل بين فيينا وسوتشي



أطفال يازجون في حطيمات ريف حملة الفربي - 24 كانون الثاني 2018 (عند بلدي)



02 أخبار سوريا

مواقف ومقترح خماسي  
للحل في سوريا

04 تقارير المراسلين

ألبسة "الماركة" تنازع في  
شارع الخمارة يادلب

05 تقارير المراسلين

"حزب الله" يزبح  
وفيق ناصر من الجنوب

13 اقتصاد

اقتصاد عفرين  
يغري الأطراف المتصارعة

14 مجتمع

دير الزور تستقبل العائدين  
لكنها لا تريحهم

19 رياضة

وجوه جديدة  
في قائمة  
هدافي الدوريات  
الخمسة الكبرى



15-14

العمليات تتم على فترات متباعدة بسبب القصف".  
لم تتوقف حالة خديجة ذات الـ 19 عامًا هنا، فبعد فك المثبتات حان وقت تركيب الطرف الصناعي، تم شراء المفصل من لبنان وأدخل إلى دمشق، واضطرت المنظمات المختصة لدفع أتاوات كبيرة لتمريضه إلى الغوطة المحاصرة.  
تكتفل المتبرعون لفريق "ملهم التطوعي" بدفع ثمن المفصل بعد سماع قصة خديجة...

"تعرضت لإصابة كبيرة عندما سقطت قذيفة على غرفتي وأنا نائمة، قُتل زوجي وبُترت قدمي اليسرى، انكسرت النقالة التي كنت مستلقية عليها عند نقلي إلى المستشفى، ما أدى إلى تفاقم وضع الجرح وتفتت في القدم المصابة، خضعت لعملية بتر للساق في مشفى زملكا، وبسبب القصف الكثيف على المدينة نقلت إلى مشفى حمورية، وأكملت علاجي الطبي في مشفى دار الشفاء، أجريت لي العديد من العمليات الاضطرارية، وكانت هذه

مصابون يريدون  
الحياة في الغوطة  
اسمعوا  
صوتهم



## "هيئة التفاوض" تقاطع سوتشي بأغلبية أعضائها

# يومان في فيينا..

# مواقف ومقترح خماسي للحل في سوريا

شهد يومها الاجتماعات في فيينا (25 و26 كانون الثاني) زخمًا في الاجتماعات بين الأطراف المعنية، أفضت إلى مقاطعة المعارضة بأغلبية أعضاء وفدها لمؤتمر سوتشي، التي قررت روسيا عقده على أرضها في 29 و30 من الشهر الجاري، بينما طردت خمس دول مقترحًا للحل السياسي في سوريا رفضه النظام ولم تبت "هيئة التفاوض العليا" في رؤيتها بخصوصه.

المبعوث الأممي إلى سوريا خلال اجتماعات فيينا - 26 كانون الثاني 2018 (رويتزر)



### عنب بلدي - حسن مطلق

وجاء قرار المعارضة برفض سوتشي بعد تصويت جرى عقب آخر لقاء في فيينا، مع المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، إذ رفض الأغلبية حضور المؤتمر، بينما لم يكن لدى البعض مشكلة في حضوره بشكل شخصي، في حال وجهت لهم دعوات من موسكو. وبعد أن حمل المبعوث الأممي نتائج فيينا إلى الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيرش، أعلن السبت 27 كانون الثاني، قرار حضوره مؤتمر سوتشي، والذي قالت روسيا إنها وجهت دعوات إلى 1600 شخص لحضوره، على أن يحضره وزير خارجيتها سيرغي لافروف، دون تمثيل على المستوى الرئاسي. وخلال اجتماعات فيينا بدأ النظام بالتحضير للمؤتمر بالإعلان عن نية عقد ندوة مع حوالي 680 شخصية يمثلونه في "سوتشي"، تديرها الاستشارة السياسية والإعلامية في القصر الجمهوري، بثينة شعبان، ونائب وزير الخارجية، فيصل المقداد.

### كواليس فيينا وزيارة موسكو

رئيس "هيئة التفاوض"، نصر الحريري، عقد مؤتمراً صحفياً بعد يوم من انتهاء الاجتماعات في فيينا، وقال إنها كانت فرصة لاختبار جدية جميع الأطراف، وخاصة روسيا والنظام، الذي يعطل الوصول إلى حل على مدار السنوات الماضية، ويعول على الحل العسكري دون الرغبة بالانخراط في أي مفاوضات. ولقت الحريري إلى أن الاجتماعات "كانت مفيدة، خاصة فيما يتعلق بالفهم المشترك لما سيتم خلال الفترة المقبلة"، معتبراً "بدأت تظهر بعض الأفكار التي ربما إن وجدت آلية دفع مناسبة ستحقق الغرض المطلوب منها، فنحن نحاول أن نجعل الفترة الحالية حاسمة، لتكون بداية طريق واقعي حقيقي يؤدي للحل السياسي في سوريا". وبحسب مصادر عنب بلدي، ناقشت "الهيئة" مع الروس الأجندة والغاية من "سوتشي"، وكيفية ارتباطه بجنييف ودور المعارضة فيه، وتعليقاً

للوطنية أو في إطار المزاودة". ورغم رفض حضور سوتشي، اعتبر الحريري أنه "في حال خرج المؤتمر بنتائج تخدم الانتقال السياسي الحقيقي في سوريا فنحن نرحب به وسننتبها"، معتبراً أن التفاوض يجب أن يكون بين طرفين (المعارضة والنظام)، "بعد تسليمنا وعرض رؤيتنا على الأطراف الأخرى في كثير من الجلسات".

ركز وفد المعارضة خلال اللقاء مع لافروف في موسكو، والذي حضره مندوبو وزارة الدفاع الروسية، على القضايا الإنسانية "على اعتبار أنها أمور فوق تفاوضية"، وتتمثل بإطلاق سراح المعتقلين، ورفع الحصار عن المدن والبلدات المحاصرة، وإيصال المساعدات الإنسانية للمحتاجين، وفق المعارضة، التي تدعو إلى اعتماد بيان "جنييف 1" وتطبيق قرار مجلس الأمن 2254.

### لا ورقة غربية تقترح اجتماعات فيينا

سلم وزراء خارجية أمريكا وبريطانيا وفرنسا والسعودية والأردن، "لا ورقة" تضمنت رؤية للحل في سوريا، كنتيجة لاجتماعات وزارية في العاصمة الفرنسية باريس، الثلاثاء 23 كانون الثاني، وتضمنت مقترحات بـ "الضغط" على وفدي المعارضة والنظام، لإجراء مفاوضات جوهريّة للإصلاح الدستوري.

إضافة إلى معايير عملية لإشراف الأمم المتحدة على الانتخابات، وخلق بيئة آمنة ومحيدة في سوريا لإجرائها، بما في ذلك حملات انتخابية "دون خوف"، وإجراءات بناء الثقة، وفق مضمون الـ "لا ورقة" الذي نشرته وكالات ووسائل إعلام. وتضمنت الورقة ثلاث نقاط، أولها تتضمن ثمانية مبادئ للإصلاح الدستوري بينها "تعديل صلاحيات الرئيس عما هي في الدستور الحالي للعام 2012، وتتضمن 23 صلاحيات، بهدف تحقيق توازن بالصلاحيات وضمانات لاستقلال المؤسسات المركزية الأخرى والإدارات الإقليمية"، في إشارة إلى الإدارات المحلية. ومن ضمن المبادئ أمور تتعلق بصلاحيات رئيس الوزراء "التقوية صلاحياته ورسم حدود السلطة بين

الرئيس ورئيس الوزراء، بحيث لا يعتمد تعيين الأخير على قرار الرئيس، إضافة إلى صلاحيات البرلمان وتأسيس مجلس آخر يعكس تمثيلاً إقليمياً، مع سحب صلاحيات الرئيس من حل البرلمان أو المجلس الإقليمي". مضمون الطرح يتعارض مع ما تضمنته وثيقة "سوتشي"، التي دعت إلى "الحكم الذاتي في سوريا"، كما تحدثت المسودة الروسية للدستور السوري عن "جمعية مناطق" تؤسس إلى جانب البرلمان. وتناولت الورقة الغربية- الإقليمية، قضية إصلاح أجهزة الأمن، على أن تخضع للسلطة المدنية وترفع الحصانة عنها، إضافة إلى عملها بشكل حيادي مع خضوعها للمساءلة والمحاسبة، إلا أن الأمر يختلف عن مضمون وثيقة "سوتشي"، التي تحدثت عن "جيش وأجهزة أمن تحت ظل الدستور".

النقطة الثانية في الورقة تتعلق ببنود "مؤثرة" بإشراف الأمم المتحدة على الانتخابات، ومشاركة النازحين واللاجئين بموجب القرار 2254، بحيث تنشأ مؤسسات وفق معايير دولية، لتشرّف على الانتخابات بما فيها "هيئة انتخابية مهنية وحيادية ومتوازنة". إضافة إلى صلاحيات "قوية" للأمم المتحدة بقرار من مجلس الأمن، في سعي إلى "تولي المسؤولية الكاملة لإجراء انتخابات حرة وعادلة في سوريا، عبر تأسيس هيئة الانتخابات ومكتب سياسي لدعمها، ودور للاعتراف بنتائج الانتخابات". وتناولت النقطة الثالثة إجراءات بناء الثقة، وتوفير البيئة المحيطة لإجراء الانتخابات، وتشمل بنوداً مختلفة، بينها "الانخراط البناء من الأطراف السورية في عملية جنييف، ووقف العمليات القتالية، وحيادية أجهزة الأمن، وانسحاب الميليشيات الأجنبية، وإطلاق برنامج لنزع السلاح والاندماج والتسريح للعناصر المسلحة، والوصول إلى الوثائق المخصصة للسجل المدني".

خلال الاجتماعات وتعليقاً على الطرح، رفض رئيس وفد النظام بشار الجعفري مضمون الـ "لا ورقة"، وقال إنها "غير رسمية ومرفوضة جملة وتفصيلاً"، رغم الحديث عن محاولات من دي ميستورا لنقاش قضيتي الدستور والانتخابات، دون الخروج بأي نتيجة. التعليق الوحيد للمعارضة على الطرح، جاء على لسان رئيس وفد "هيئة التفاوض"، الذي رحّب "بأي فكرة قد تؤدي إلى تطبيق القرار 2254 أو تدخل في تفاصيله"، مؤكداً أن "اللاورقة تدرس حتى الآن من الهيئة، وهناك انطباعات إيجابية وأخرى سلبية". ورأى رئيس الوفد أن "الحوار يجب أن يتم في مرحلة انتقالية ودستور جديد تجري بموجبه انتخابات"، مستدرِكاً "إلا أنه يجب دراسة الأمر بشكل واسع، وحالياً لا يمكن أن يتم الأمر بشكل سريع، كما من الضروري أن يكون جزءاً من العملية السياسية التي تيسرها الأمم المتحدة".

وقف إطلاق نار في الغوطة خرجت الاجتماعات في فيينا باتفاق ينص على وقف إطلاق النار، قيل إن تنفيذه بدأ منتصف ليل الجمعة، 26 كانون الثاني، واستثنى مدينة حرسنا التي تشهد معارك تحاول من خلالها قوات الأسد فك الحصار عن "إدارة المركبات". وقال المتحدث الرسمي باسم "حركة أحرار الشام" في الغوطة، منذر فارس، السبت 27 كانون الثاني، إنه لم يتواصل أحد معهم بخصوص الاتفاق، مردفاً "لا علاقة لنا بأي مخرج لم تكن طرفاً فيه أو لم نستشر ولم نشارك فيه". أما الناطق الرسمي باسم "فيلق

## المواجهة أو التسليم

## الوحدات الكردية تجازف بخيارين في عفرين

عنب بلدي - خاص

دخلت العملية العسكرية التركية على عفرين أسبوعها الثاني، ورغم عدم تحقيق نتائج كبيرة على الأرض من جانب "الجيش الحر"، إلا أنها وضعت "وحدات حماية الشعب" (الكردية) أمام خيارين، الأول تسليم المنطقة بشكل كامل للنظام السوري، أو المواجهة التي يقابلها إصرار تركي على الاستمرار في المعركة التي دعمتها عدة قوى دولية. تطورت سياسية وعسكرية شهدتها الأيام الماضية تمثلت بدعم أمريكي روسي لتركيا في عملياتها العسكرية، بعيداً عن توقعات القوات الكردية التي عولت على الدعم الأمريكي كראس حرب من المفترض أن يدافع عنها في مختلف الظروف، وقابل ذلك خطة عسكرية من عشرة محاور، يحاول من خلالها الجيشان التركي و"الحر" تضيق الخناق، كخطوة أولى تماثل عمليات "درع الفرات" سابقاً.

كما أعلنت "الوحدات" رسمياً أن الجانب الروسي خذلهما، ومنع قوات الأسد من التقدم لمواجهة "الجيش الحر" وتركيا في المنطقة. وعلى خلفية هذه التطورات، اتجهت "الوحدات"، التي تعتبر العملية التركية "احتلالاً"، إلى النظام السوري ودعته للدخول إلى المنطقة لصد الهجوم، وذلك بعد الإعلان عن وصول تعزيزات له من المنطقة الشرقية مروراً بمنطقة يسيطر عليها في ريف حلب الشرقي.

## هل يدخل النظام إلى عفرين؟

في بيان لـ "الإدارة الذاتية في عفرين" التي تتبع "الوحدات" لها، الخميس

25 كانون الثاني، قالت "ندعو الدولة السورية للقيام بواجباتها السيادية تجاه عفرين وحماية حدودها مع تركيا من هجمات المحتل التركي". وأضافت في البيان "لم تقم (الدولة) بواجبها حتى الآن على الرغم من الإعلان عنه بشكل رسمي، ونشر قواتها المسلحة السورية لتأمين حدود منطقة عفرين".



## إن النتيجة النهائية

لعملية عفرين وصل

مناطق "درع الفرات"

مع الريف الأدبي

والحلب، والمعركة

باختصار ستكون

قطع جميع طرق

الإمداد عن عفرين.

وسبق أن دار الحديث عن تسليم المنطقة للنظام السوري قبل أيام من بدء العملية العسكرية، واستند حينها المحللون على اعتبار المنطقة مفتوحة على مناطق سيطرة النظام، إضافة إلى أن "الوحدات" ترفض أن تسمح للأتراك بالدخول، وتفضل النظام السوري على خلفية العداء مع تركيا الممتد منذ عشرات السنين.

ولانسحاب منها وفق اتفاق من الممكن أن يشمل تسليم مناطق يسيطر عليها "الجيش الحر"، كما تم تسليم حلب. وقال المطلق لعنب بلدي إن النتيجة النهائية لعملية عفرين وصل مناطق "درع الفرات" مع الريف الأدبي والحلب، مضيفاً أن المعركة باختصار ستكون قطع جميع طرق الإمداد عن عفرين.

## منهج تدخل الخطة

في الوقت الذي بدأت فيه القوات التحرك من محاور عفرين، دخلت مدينة منبج إلى الخطة التركية، بتصريحات أكد فيها الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أن الهدف الأساسي للجيش التركي حالياً مدينة منبج وصولاً إلى حدود العراق. وقالت ثلاثة مصادر عسكرية من "الجيش الحر" لعنب بلدي إن الفصائل العسكرية تستعد لبدء المعركة باتجاه المدينة، وسط تجهيزات عسكرية تحضر لها حالياً.

وأشارت المصادر إلى أن مركز المصالحة الروسي في منطقة العريضة بريف الباب الشرقي خرج من المنطقة، دون التأكد من الجهة التي توجه إليها. وبحسب المحلل عثمان فيان "الوحدات" ستحاول الصمود حتى آخر لحظة في عفرين لتقايض بها عن منبج، وهو ما ستعمل عليه ليكون على أرض الواقع. وأوضح أن "عفرين أمرها منته لجميع الأطراف بعد إعطاء الضوء الأخضر من قبل القوى الدولية، لكن منبج وما بعدها هو محل خلاف، إذ لم يحصل الأتراك على موافقة من جميع اللاعبين". واعتبر القيادي في "الجيش الحر"، مصطفى أبو حيدر، أن المعلومات التي

روجت لها "الوحدات" في الأيام الماضية عن تسليم عفرين للنظام السوري "هي من باب الإعلام فقط"، فهي متحالفة مع أكثر من جهة دولية على خلاف مع النظام السوري. واعتبر أن "الوحدات" لن تترك المنطقة بالسهل ودون قتال، وتشير الظروف الحالية إلى معارك "طاحنة وقوية" يقبل عليها "الجيش الحر" ومن خلفه تركيا في الأيام المقبلة.

في 22 كانون الثاني الجاري قال وزير الدفاع الأمريكي، جيمس ماتيس، إن تركيا أبلغت الولايات المتحدة قبل ضرباتها الجوية في سوريا ضد "الوحدات"، مشيراً إلى أن واشنطن تتواصل مع أنقرة بشأن كيفية المضي قدماً. وأضاف ماتيس "كانت تركيا صريحة (...). لقد أبلغونا قبل شن الحملة الجوية التي كانوا يعتزمون القيام بها وبالتشاور معنا، ونحن نعمل الآن على كيفية المضي قدماً".

وحتى الآن سيطرت فصائل "الجيش الحر" على قرى: شنكل، هاي أوغلو، عرساوا، كورني، بلي كوي، زهران، شيخ خروز، شمالي عفرين، إضافة إلى آدماني وبلال كوي وعمر أوشاكي، وتلال محيطية بقرية راجو، شمال غربي عفرين، وقرية حمام من محور جندريس، إلى جانب قرى شيخ وباسي ومرصو وحففاتا في منطقة بلبل، وقرية بيسكي على محور راجو.

## هل يقف تمدد قوات الأرسد عند "أبو الظهور"

عنب بلدي - ضياء عودة

شكلت سيطرة قوات الأرسد على مطار "أبو الظهور" فارقاً عسكرياً كبيراً على جبهات ريف إدلب الشرقي، على اعتبار أنه القاعدة الأبرز للنظام السوري في الشمال السوري، عدا عن طريقة السيطرة عليه التي سبقتها انسحابات كبيرة لفصائل المعارضة في ريفي إدلب الجنوبي الشرقي وحلب الجنوبي. لكن النقطة الأساسية التي ماتزال التساؤلات تطرح حولها، هي مستقبل العمليات العسكرية في الأيام الماضية، سواء في استمرارها من جانب قوات الأرسد تجاه الأوتوستراد الدولي دمشق-حلب، أو توقفها عند الخط العسكري الحالي، كالتزام بنود اتفاق "تخفيف التوتر" الذي انضمت إليه محافظة إدلب، تشرين الأول الماضي. عقب السيطرة على "أبو الظهور" شهدت الجبهات جموداً عسكرياً، تخللتها هجمات معاكسة من قبل "هيئة تحرير الشام" كنوع من تأمين النقاط التي تحتفظ بها في المنطقة بينها قرية أبو الظهور التي تعد البوابة الغربية للمطار، إلى جانب بعض المواقع في الجهة الشمالية من المطار.

عنب بلدي تواصلت مع مصادر عسكرية في "الجيش الحر" وأخرى مطلعة على تنفيذ بنود اتفاق "أستانة"، وبحسب ما قالت فيان مطار "أبو الظهور" هو الحد الأخير لقوات الأرسد في ريف إدلب الشرقي، كون المنطقة الغربية التي تليه "منزوعة السلاح" بحسب الاتفاق الدولي.

## استطلاع تركي لرصد الخروقات

بعد أقل من أسبوع من دخول قوات الأرسد إلى "أبو الظهور"، دخل رتل تركي مؤلف من

ست سيارات إلى منطقة العيس في ريف حلب الجنوبي، وتبعه رتل آخر دخل إلى جبهات ريف إدلب الشرقي والجنوبي، وبحسب ما قالت مصادر عسكرية من "الجيش الحر" لعنب بلدي تركزت خطته في استطلاع مناطق سيطرة قوات الأرسد في الحاضر والقرى والبلدات المحيطة بها. وأضافت المصادر (طلبت عدم ذكر اسمها) أن الرتل كان في مهمة محددة هي الوقوف على المناطق التي تقدمت إليها قوات الأرسد مؤخراً، والتحقق من احتمالية خرقه لبنود اتفاق "أستانة7"، التي حددت نفوذ الأطراف العسكرية العاملة في المنطقة بشكل دقيق.

اتفاقية "تخفيف التوتر" في إدلب قسمت المحافظة إلى ثلاث رقع جغرافية، تدير إحداهما روسيا بينما تسيطر تركيا على الثانية القريبة من حدودها، وتعتبر الثالثة منزوعة السلاح، وهذا ما أكدته مصادر سابقة في قيادة "الجيش الحر" لعنب بلدي.

وستكون المنطقة شرقي سكة القطار، على خط حلب-دمشق، منزوعة السلاح وخالية من المسلحين والفصائل تحت الحماية الروسية، على أن تدار من طرف مجالس محلية، بينما تمتد المنطقة الثانية بين السكة والأوتوستراد، أما الثالثة فستخضع للنفوذ التركي.

"الدولة الإسلامية" إلى المنطقة بعد فتح طريق لهم من ريف حماة الشرقي وصولاً إلى ناحية سنجار. وقال لعنب بلدي إن التواصل لم يتم مع الأتراك حتى الآن لاستكمال تنفيذ بنود "أستانة"، لكنه أكد على "عدم تجرؤ قوات الأرسد للدخول إلى مناطق غربي السكة" المحدد بأنها "منزوعة السلاح"، مشيراً إلى أن الاستطلاع التركي دخل في الأيام الماضية بهدف تثبيت النقاط والمتابعة باتجاه الداخل.

## معارك "أبو الظهور" توقفت

على الجانب الآخر اقتضت عمليات قوات الأرسد في ريفي إدلب الشرقي وحلب الجنوبي على بعض القرى والبلدات المحيطة بالمطار العسكري، على خلاف الأيام الماضية التي شهدت زخماً عسكرياً كبيراً من جهة، وتغطية إعلامية واسعة من جهة أخرى.

ووفق ما قالت مصادر مطلعة من جانب النظام السوري لعنب بلدي، فإن قوات الأرسد انتهت بشكل كامل من معاركها شرقي إدلب بالسيطرة على المطار العسكري "الاستراتيجي"، وسط معارك تخوضها ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" بعد وصوله إلى مشارف منطقة سنجار جنوبي المطار.

وأوضحت المصادر العسكرية في "الجيش الحر" أن المنطقة الوسطى التي وصلت قوات الأرسد إلى أطرافها والممتدة على الطريق الدولي من خان شيوخون إلى الإيكاردا في حلب هي مشتركة ومنزوعة السلاح، على أن تدخل إليها قوات فصل روسية وتركية في الأيام المقبلة. واعتبرت أن رفض المعارضة السورية الذهاب إلى "سوتشي" سيعود بنتائج إيجابية على الفصائل



عناصر من قوات الأرسد على الجبهات العسكرية في ريف حمص الشرقي (Profimedia) 2017 أيلول

# ألبسة "الماركة" تنازع في شارع الخمارة بإدلب

تشهد أسواق مدينة إدلب تراجعاً في حركتها التجارية، وتحديدًا في شارع الخمارة، الذي يضم سوقًا خاصًا لمحال بيع ألبسة "الماركة"، فعلى غير عادته يكاد يدخل اليوم إلا من عابري الطريق الذين يكتفون بالتمتع بالنظر لواجهات المحال البراقة.

متجر لبيع ألبسة البالة في مدينة إدلب - كانون الثاني 2018 (عنب بلدي)



تكلف 100 ليرة غسيل بترجع جديدة، بسعر بوط ماركة بتشتري لكل العيلة تياب كاملة.

## رغم غلائها لها زبائن

من جهة أخرى، يرى غالب السويدي، وهو شاب من مدينة إدلب ويعمل في مجال الاتصالات والإنترنت، أنه لا غنى عن ألبسة الماركة رغم غلاء سعرها. ويرأي السويدي، تبقى هذه الألبسة أفضل، لأن قطعة واحدة منها تبقى لسنوات، بينما سيضطر لشراء قطعة كل شهرين في حال كانت رديئة. "معظم الناس يعتقدون أن ألبسة الماركة للتباهي فقط، لكن من جربها يعرف الفرق مع الزمن وعلى المدى البعيد، صحيح أنني بتمن قطعة ماركة أستطيع شراء عشر قطع بالة، لكنها ستتهرب جميعها بسرعة"، يوضح السويدي.

تختلف وجهات النظر حول جودة أصناف الملابس في إدلب، ومجاراتها للظروف العملية التي يمر بها المجتمع، لكن لكل شيء ميزاته وعيوبه، ويبقى القسم الأكبر من الناس متحيزًا لألبسة "البالة" كحل مثالي في وضعهم الحالي، بينما تبقى أزمة الماركة جاثية على قلوب بائعيها منتظرين فرجًا قريبًا يحيط بهم ويرجعهم إلى الأيام الخوالي.

بين الصنفين، يجيب علاء عبد الكريم، الذي يملك بسطة لبيع ألبسة "البالة" في أسواق إدلب. وبلهجة عامية إدلبيه يقول لعنب بلدي، "يا خاي أشو عم تحكي في فرق بين السما والأرض، من شو بتشكي الكنزة المستعملة حقها 500 ليرة، وخليها

الوضع المتأزم والوضع المادي السيئ، ابتعد الناس عن ألبسة الماركة واتجهوا إلى الألبسة الأوروبية المستعملة (البالة)، وذلك بسبب توفرها الكبير إذ غزت سوق الألبسة بشكل غير طبيعي، وسعرها رخيص". لكن ذلك لا يعني بالضرورة انقطاع سوق الماركة تمامًا، إذ مايزال لها زبائن من ذوي الوضع المادي الجيد، والذين لم يعتادوا ارتداء ألبسة مستعملة أو رديئة، بحسب محمد. وعن سؤالنا حول وضع هذا السوق قبل وبعد الثورة، أجاب محمد أنه "لا مجال للمقارنة، فأرباح كل قطعة كانت تتراوح بين 5-10 دولارات، في حين لا يتجاوز الربح اليوم حاجز دولارين، فضلًا عن انخفاض نسبة المبيعات 80%، ويتوافق كل هذا مع الوضع الأمني المتردي، وتكاليف التشغيل من أجرة العمال والمحل وغيرها".

فرق الأسعار أجبر الناس على "البالة" لا مجال للمقارنة من ناحية السعر

تنشر في الأسواق. كانت تكلفتها جيدة ومناسبة للوضع المعيشي للناس". يستدرك التاجر "كانت أسعارها مرتفعة عن غيرها في الواقع، لكنها تناسب غالبية شرائح المجتمع في ذلك الوقت، حيث كان الدخل جيدًا للأغلبية والعمل متوفرًا". اليوم سحبت الشركات العالمية الترخيص من المعامل السورية، لذلك توجه التجار إلى استيراد الألبسة من المعامل المرخصة في تركيا، فهي البوابة الوحيدة من إدلب إلى العالم. الألبسة المستوردة من تركيا تتراوح بين الماركة الأولى (نخب أول)، والماركة "نسخة طبق الأصل"، والألبسة الشعبية التي لا تحمل اسمًا عالميًا، ولكن غالبيتها ذات جودة عالية وجيدة، ويرتبط سعرها بشكل وثيق بالليرة التركية، ولكن بعد التخبث الذي أصاب الليرة التركية في السنوات الأخيرة أصبحت ترتبط بسعر الدولار. يصف محمد لعنب بلدي مستوى إقبال الناس على هذه الألبسة اليوم "بسبب

## إدلب - طارق أبو زياد

انتكاسة كبيرة يعيشها بائعو الألبسة "الراقية" في إدلب، فلم يعد يرتاد محلاتهم في ظل ظروف الحرب التي تعيشها المدينة سوى القليل من الزبائن، لا سيما مع ارتفاع الأسعار وتراجع مستوى المعيشة، إذ أصبحت ألبسة الماركة لدى نسبة 95% من سكان المدينة شيئًا من الماضي.

## بين الماضي والحاضر

محسن محمد تاجر يملك محل "ماسوتي"، المختص ببيع ألبسة الماركة في شارع الخمارة بمدينة إدلب، تحدث لعنب بلدي عن "أيام الماضي الجميل". قبل الثورة كانت هذه الألبسة تأتي أقمشة خام من الماركة، وتستورد إلى سوريا مع تعليمات التصميم والإكسسوار الخاص بها، وتصنع بمعامل خاصة مرخصة من قبل الشركات العالمية حسب المواصفات، ثم

أسعار ألبسة البالة (بحسب رصد عنب بلدي للسوق)	أسعار ألبسة الماركة (بحسب التاجر)
بيجامه باله 2-4\$	بيجامه أديداس جديدة 32-35\$
حذاء باله نوع جيد 8-15\$	حذاء نايك 15-20\$
كنزة باله 1-5\$	كنزة ماركة 9-15\$
بنطلون باله 3-8\$	بنطلون ماركة 15-17\$

# المرأة السورية غائبة عن القيادة.. الطريق طويل

## الحسكة - جوانا عيسى

عانت المرأة السورية الحرمان من حقوقها المدنية والسياسية، خاصة في فترة حكم حزب البعث الذي كان له دور كبير في تهيمش دور المرأة وقمع حقوقها والقضاء على أي نشاط لها، إن كان سياسيًا أو اجتماعيًا إلا ما يخدم مصلحته، بالرغم من تسويق النظام السوري لنفسه على أنه علماني ويعطي المرأة حقوقها. النظام السوري لعب دورًا في وأد محاولات من شأنها تنوير المرأة بحقوقها وواجباتها، بحسب ما قالت المدير الإداري في منظمة "بيل" (الأمواج المدنية) المعنية بتمكين المرأة في الحسكة، ليلي خلف. إضافة إلى سن قوانين تضعها في الدرجة الثانية، وتجعلها أسيرة الرجل مهما بلغ مستوى وعيها ومركزها الاجتماعي، بحسب المهندس المدني حسن شعيب. قوانين تضاف إلى العادات والتقاليد في المجتمعات الشرقية، التي أثرت بشكل جلي على غياب دور المرأة في المجتمع، كون المجتمع الشرقي مجتمعًا ذكوريًا يقيم تطلعات المرأة في شؤون الحكم وتقدير المصير.

الإنسانية، بحسب الناشطة النسوية ماريانا عباس، فموضوع الرخصة وجهات الدعم التي تلعب دورًا في توجيه هذه المنظمات وفق إيديولوجيات معينة، والوضع الأمني في سوريا وتراجع الكثير من المنظمات النسائية عن العمل بسبب الهجرة والأحداث الدامية والتهديدات المختلفة، كل ذلك حال دون تقديم الدعم الكافي.

## ضرورة كسب تأييد الرجال

ليلي خلف اعتبرت أن الحل في ذلك هو دعم المنظمات الإنسانية لتطوير عملها المحدود، كونها لا تمتلك مؤهلات لازمة لمساعدة المرأة وتأهيلها للوصول إلى الدور المجتمعي التشاركي الذي تحلم به، إضافة إلى ضرورة كسب تأييد الرجال، والعمل على زيادة تنمية قدرات المرأة من خلال الحملات التثقيفية والتنموية ومناصرتها.

بينما أوصت عباس المنظمات النسائية بالعمل أكثر في دعم وتمكين المرأة، وتوعيتها سياسيًا وإداريًا، وعدم إبقائها في دور محايدين من الأحداث، وأن يتم التركيز على التغييرات في المجتمع، مؤكدة على دمج الرجال المناصرين في هذه المنظمات وكسب تأييد المناصرة.

العمل الإغاثي والاهتمام بالأسرة فقط. كما حمل المهندس حسن شعيب مسؤولية غياب المرأة عن الساحة السياسية والمدنية على الحكومات الحالية، معتبرًا أنها "حكومات وهمية تستغل المرأة كواجهة".

## جهود المنظمات بحاجة إلى توجيه أكبر

بعد اندلاع الثورة السورية كثرت المنظمات الإنسانية التي تعنى بالمرأة ومشاكلها، لكنها اكتفت بالدعم النفسي، بحسب ما قالت الناشطة المدنية زينب السيد، لعنب بلدي. وأضافت السيد "المرأة السورية ناضلت وأثبتت نفسها بعد الثورة، ودليل ذلك أنها تعمل في منظمات وتعمل جاهدة على تطوير نفسها، لكن ذلك لم يؤد إلى وصولها إلى القيادة السياسية والمدنية، لعدم دعمها وتمكينها، فمعظم المنظمات النسائية والمدنية لا تقدم لها سوى تعليم الحياكة أو الدعم النفسي"، مؤكدة أن "المرأة بحاجة إلى الكثير من الرعاية الاجتماعية، وتثقيفها قانونيًا ومدنيًا لتتمكن من الوصول إلى القيادة". لكن عوامل كثيرة وقفت في وجه المنظمات

## الإقصاء والتهيمش من أبرز المعوقات

ليلي خلف أكدت لعنب بلدي أن المرأة عملت في مجالات عديدة وعانت الكثير في سبيل تحقيق ذاتها وقدمت تضحيات، لكن رغم ذلك لم تستطع تحقيق طموحها في القيادة. وهذا ما أكدت عليه ماريانا عباس، الناشطة النسوية العاملة في برنامج "IRC" الدولي، وقالت لعنب بلدي إنه بالرغم من كون سوريا من الدول الأولى التي منحت المرأة حق الانتخاب، "لكن للأسف بقيت نسبة تمثيلها خجولة في الوزارات وإدارة المجالس والمؤتمرات والهيئات، وهذا الواقع لا يتناسب مع نضال ومشاركة المرأة في الأحداث التي مرت بها سوريا". عباس أرجعت السبب إلى وجود عوائق كثيرة أمام المرأة في مسيرتها لإثبات كيانها، ومن أهمها الإقصاء المتعمد والتهيمش الذي يفرضه المجتمع، حتى في المرحلة الثورية الحالية، إضافة إلى وجود قوانين قهرية للنساء كقيلة بأن تطوق حياتهن وتمنعهن من الوصول لتحقيق "المساواة الجندرية"، وتحول بينهن وبين المناصب والهيكل القيادية، كما أن الموروث الاجتماعي الذي اغتنى مجددًا في ظل العسكرة والتطرف وسيطرة القوى الدينية، قيد دورها في

## مرضى السرطان في حماة لا يموتون بسببه

ريف حماة - إياد عبد الجواد

تقييد حركتهم أدى لتفاقم معاناتهم، مرضى السرطان كانوا ضحايا لمآلات الحرب السورية، وخاصة أبناء المدن والقرى الخارجة عن سيطرة النظام، الذين منعوا من التحرك أو السفر إلى المناطق التي تقع تحت سيطرته. كثيرون من مرضى السرطان كانوا يعالجون في مشافي دمشق، فتسبب تقييد حركتهم بتدهور حالتهم الصحية، فضلاً عما تعرض له بعضهم من حالات اعتقال وتعذيب أدت إلى انتكاسة حالتهم الصحية. سامر الغابري تحدث لعنب بلدي عن معاناة والده مع سرطان البروستات، خاصة بعد عام 2011، إذ كان ينتقل من ريف حماة إلى العلاج في مشفى دمشق، ونظراً لعدم توافر الجرعات

في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، اضطر للذهاب إلى دمشق رغم الخطورة الأمنية بعد الثورة، فتعرض للاعتقال والتعذيب وتأخر عن أخذ الجرعات التي يحتاجها كل ثلاثة أشهر، وتراجعت حالته الصحية الأمر الذي انتهى بوفاته. وأكد الغابري أن كثيرين من مصابي السرطان تعرضوا للاعتقال من قبل أجهزة النظام الأمنية دون مراعاة وضعهم الصحي. سليمان (18 عاماً) مريض بسرطان الدم، تحدث لعنب بلدي عن مسيرة علاجه مع المرض الذي أصابه منذ أن كان عمره 11 عاماً، إذ بدأ بتلقي العلاج في مشفى الأطفال بالمرزة، بمعدل جلستين كل أسبوع، وبعدها أخذت حالته تستقر، والآن يذهب إلى دمشق كل ثلاثة أشهر لتلقي الجرعات.

تكلفة السفر من ريف حماة إلى دمشق شكلت عبئاً مالياً باهظاً على سليمان، إذ يحتاج لأكثر من 50 ألف ليرة سورية في كل سفر، لافتاً في الوقت نفسه إلى أن تكلفة السفر إلى تركيا مرتفعة جداً. وناشد المريض المنظمات الطبية للنظر بحالات مرضى السرطان، وإنشاء مشاف تخصصية، أو تقديم مساعدات لسفرهم. ولا يوجد قسم مختص بمرض السرطان في حماة، كما لا توجد مراكز لإجراء التحاليل التي تكشف هذا المرض، وفقاً لصهيب أبو محمد، الإداري بـ "مديرية صحة حماة الحرة" الذي أفاد عنب بلدي أنه يتم تحويل الحالات المرضية إلى المشافي التركية، وهو ما يتم حصرًا عن طريق "مديرية صحة إدلب"، إلى مكتب التنسيق في

معبّر "باب الهوى"، لافتاً إلى أن ذلك يتم بعد معاينة الحالة، ومن ثم يتم تحويلها ضمن موعد محدد. مدير مكتب العلاقات العامة والإعلام في معبر باب الهوى والناطق باسم الإدارة، مازن علوش، أشار من جانبه إلى أنه يتم دخول مرضى السرطان من المعبر. أما عن إجراءات الدخول فأوضح أنها تتم عن طريق "إحالة" من "مديرية صحة إدلب"، ثم يمنح المريض موعداً للدخول إلى تركيا بشكل دوري، عن طريق نشر هذا الموعد عبر الموقع الإلكتروني للمعبر. ونوّه علوش إلى أن لمرضى السرطان الأولوية بالدخول للمشافي التركية خلال مدة لا تتجاوز الأسبوعين، مضيفاً أن الجرعات تعطى للمرضى على نفقة السلطات التركية، أما

مصارييف السكن والتنقلات فتكون على النفقة الشخصية للمريض. ويعد مرض السرطان أحد الأسباب الرئيسية للوفاة في العالم، وهو يصيب كبار السن والشباب والأطفال على حد سواء. وتشير إحصائيات عالمية إلى أن عدد الوفيات الناتجة عن مرض السرطان في الدول النامية، يشهد تزايداً كبيراً بسبب الحروب، وغياب العلاج، والكشف المبكر، في حين تشهد الدول المتقدمة تراجعاً في عدد الوفيات نتيجة الإجراءات المتبعة في الكشف المبكر عن المرض، وخيارات العلاج المتقدمة. ويرجّح الأطباء زيادةً مستقبليّة في عدد مرضى السرطان في سوريا نتيجة التأثير طويل الأمد لمخلفات الحرب، كالتلوّث بالمواد الكيماوية والعضوية والمدنيّة.

## "زهر الدين" إلى القيادة

# "حزب الله" يزريح وسيق ناصر من الجنوب

دخل الجنوب السوري، وخاصة محافظة السويداء، مرحلة جديدة بعد نقل العميد في قوات الأسد، وسيق ناصر، إلى محافظة حماة، لينتهي "حكيمه العسكري" في المنطقة عقب ست سنوات عرف فيها بتقلب توجهاته وقبضته الأمنية التي زرعته الخوف في أبناء المنطقة.

عنب بلدي - درعا

علاقات واسعة وفي كل اتجاه حظي بها ناصر، وظهر في السنوات السابقة على الجبهات العسكرية، كما تسربت له صور عن اجتماعات مع قياديين في فصائل المعارضة. وحاول استمالة مشايخ الطائفة الدرزية للوقوف بصفه، واصطدم مع بعضهم حتى وجهت له اتهامات بعمليات اغتيال ضدّهم، بينها تفجير موكب "رجال الكرامة"، واغتيال الشيخ وحيد البلعوس.

تصادمات قبل الإغفاء

وكانت الأسابيع الأخيرة التي سبقت قرار "إغفاء" وسيق ناصر من المنطقة الجنوبية مليئة بالتصادمات مع عدة أطراف، وفق معلومات حصلت عليها عنب بلدي من مصدرين عسكريين مطلعين.

وكان معظمها نتيجة محاولات من ناصر منع الميليشيات الأجنبية من إنشاء قواعد لها في الجنوب السوري، بينما كان يسعى جاهداً لدعم الوجود الروسي، وهو ما وضعه في مواجهة مع "حزب الله" اللبناني بشكل مباشر. وأوضح المصدران أن "الهدف الرئيسي هو محاولة الحفاظ على نفسه كطرف مقبول إقليمياً، وإظهار أنه يسعى لمنع تمدد الميليشيات، وربما كان يطمح لدور سياسي في المستقبل".

وكانت أبرز هذه التصادمات، أواخر تشرين الأول 2017، عندما حاول "حزب الله" إنشاء قاعدة له قرب مطار خلخلة، ليواجه برفض من الأمن العسكري الذي يقوده ناصر. وقال المصدران إن الخلاف تطور حينها إلى تهديد وسيق باستخدام القوة لإخراج عناصر "حزب الله" من المنطقة، والذين غادروها فعلاً آنذاك. ونتيجة لهذا الحادث على وجه الخصوص، وقعت مشادة بين ناصر والعميد أسامة زهر الدين رئيس "الفرع 220"، في محافظة القنيطرة والمقرب من "حزب الله"، انتهت باستدعاء الطرفين

إلى قيادة النظام السوري في دمشق والتفاهم على تقاسم النفوذ بينهما.

"زهر الدين" إلى الواجهة

رغبة "حزب الله" بتوسعة نفوذه في محافظة السويداء، بعد أن نجح بترسيخ مكان له في محافظة القنيطرة وضعه في موقف المواجهة مع وسيق ناصر. وبحسب المعلومات المتقاطعة التي حصلت عليها عنب بلدي، فإن الحزب اللبناني اتخذ قراراً بإزاحة ناصر عن المشهد بالكامل، واستخدم في ذلك العميد أسامة زهر الدين وهو شقيق العميد القتيل في "الحرس الجمهوري" عصام زهر الدين، بالإضافة إلى يعرب

المشروع الذي وضع "حزب الله" و"زهر الدين" إزاحة وسيق عن المنطقة الجنوبية شرطاً لتحقيقه.

لماذا إلى حماة؟

"يبدو أن المكاسب التي وعد النظام بها في السويداء، كانت تستحق التخلّص من وسيق الناصر، ولكن علاقته الواسعة، لا سيما مع الجانب الروسي، حالت دون عزله"، بحسب المصدر الأول، وهو على تواصل وثيق بقياديين عسكريين في النظام السوري، وتوقع أن اختيار محافظة حماة كوجهة جديدة لوسيق الناصر كان مقترحاً روسياً. وأوضح أن القواعد الروسية تنتشر في محافظة حماة، والمحافظة بعيدة نسبياً عن نفوذ "حزب الله" مقارنة بمحافظات أخرى، لذلك قد تكون المكان الأنسب لوسيق والأنسب لروسيا التي قد تستخدمه مستقبلاً للعب أدوار سياسية وعسكرية.

الوجه الجديد

إلى ذلك، لم يكن قرار عودة العميد لؤي العلي إلى المنطقة الجنوبية أقل تأثيراً من قرار مغادرة وسيق الناصر لها، فالعلي الذي كان يشغل منصب رئيس فرع الأمن العسكري في المنطقة الجنوبية في عام 2011 تصدّر عزله من منصبه ومحاسبته مطالب المتظاهرين في محافظة درعا، بعد أن تورط في عمليات اعتقال عشوائي وتعذيب في المعتقلات، بحسب ما وثقت منظمات حقوقية محلية.

إضافة إلى قيادته حملات عسكرية خلفت مجازر عديدة في مدن وبلدات المحافظة، قبل أن يتم تعيين وسيق ناصر خلفاً له في أواخر تشرين الأول 2012، بعد أن تعرض العلي إلى محاولة اغتيال أثناء عودته من حملة عسكرية على بلدة الكرك الشرقي في ريف درعا، وقيل حينها إنه أصيب بإصابات خطيرة، ليتضح لاحقاً لإصابته بجروح خفيفة فقط.

عودة العلي إلى المنطقة الجنوبية جوبهت برود فعل متباينة في الأوساط

الشعبية في محافظة درعا بين من اعتبر هذه العودة فرصة لـ "الثأر وتصفية الحسابات" مع أحد الثوريين في أحداث بداية الثورة في المحافظة، وبين من طالب بـ "الحذر الشديد من اختراق المناطق المحررة" نتيجة لما يعرف عنه من انتهاج سياسة تجنيد العملاء في عمله.

في حين قلل آخرون من تبعات التغيير على اعتبار أن "وسيق ناصر أسوأ من أي بدائل أخرى".

أمام إعادة النظام وحلفائه ترتيب أوراقهم وتبديلها في المنطقة الجنوبية تقف فصائل المعارضة موقف المتفرج، بينما يبدو أن قوات الأسد باتت تستيق معركة مرتقبة جنوباً برسم "مشهد الانتصار" عبر إعادة رؤوس الأفرع الأمنية المنورطة بقمع التظاهرات في بداية الثورة إلى مواقعهم الأولى، والإعداد لاختتام المشهد الأخير في درعا بذات الأسماء التي كانت حاضرة في المشهد الأول قبل سبع سنوات.



العميد في قوات الأسد وسيق ناصر - (عمر رحمون - تويتر)

# مختصون يقترحون معايير لمراقبة الانتخابات في الدسكة

عنب بلدي - الدسكة

لم يشارك المواطن السوري بشكل ديمقراطي في الانتخابات منذ أكثر من 40 عاماً، كما يقول محمد عثمان، الناشط المدني من القامشلي، والذي أسهم في كتابة معايير لمراقبة الانتخابات وجمعت في كتيب، بالمشاركة مع مجموعة من المختصين، ورعاية أساسية من منظمة "بلدنا". كتابة المعايير التي توزع ضمن كتيبات على المواطنين والمنظمات والأحزاب السياسية في الحسكة، ووزعت على مفوضية "الإدارة الذاتية" للانتخابات، جاءت بعد ورشة عمل عقدها المختصون في 30 كانون الأول 2017. يقول محمد عثمان لعنب بلدي إن المواطنين لا يعلمون المعايير الأساسية للرقابة، فالكثير منهم بعيدون عن ثقافة الديمقراطية، مشيراً إلى أن مشاركته تأتي في سياق التنفيذ، ولكنها يجب أن تكون أساساً في أي عملية انتخابية مستقبلاً. ووفق الحامية من القامشلي، آقن كلش، فإن الكتيبات التي توزع اليوم "تسهم من خلال جمعها للقوانين بتعريف

الناس بمعايير الانتخابات الحرة". وتقول آقن لعنب بلدي إن انتخابات البلدية والمجالس المحلية جرت مؤخراً ومستقبلاً ستجري على نطاق أوسع، "لكن دون إدراك من الناس بأنها ليست نزيهة لغياب المراقبين". ما تعمل عليه المنظمة "يزيد الوعي ويعرف الناس بما يجري، فالكثيرون لا يعلمون خلفيات القوانين، ويطلبونها كما هي، وهذا خاطئ"، وفق رؤية الحامية، التي تؤكد أن "اطلاع المواطنين عليها سيكون ذا تأثير إيجابي، ويسهم في تطور المجتمع ليكون حراً وديمقراطياً".

## المعايير نتاج ورشات ولقاءات

ركزت ورشة العمل الأخيرة ضمن سلسلة ورشات ونظمتها "بلدنا"، على الأسس والمرتكزات القانونية الدولية لمراقبة الانتخابات، وفق رضوان عثمان سيدو، الحامي وعضو مجلس الإدارة في "اللجنة الكردية لحقوق الإنسان". كما اعتمدت على الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز في المجتمع، وشاركت فيها شخصيات مستقلة سياسية وقانونية وحقوقية،

"برعاية المنظمة دون تدخل الإدارة الذاتية بها"، كما يقول الحامي. وتطرق النقاشات إلى دليل مراقبة الانتخابات، إضافة إلى قواعد سلوك المراقبين، إلى جانب الفرق بين الرقابة المحلية والدولية، والمستلزمات اللوجستية الأساسية لعمل المراقب ومهمته خلال الفترة التي تسبق الحملات الانتخابية ومتابعة العمل عن كثب، بحسب رضوان.

**أجرت "الإدارة الذاتية" التابعة لحزب "الاتحاد الديمقراطي" الكردي، انتخابات المجالس المحلية في الحسكة التي تديرها، مطلع كانون الأول الماضي، إلا أنها أجلت انتخابات "الفيدرالية" التي تنادي بها، إلى موعد غير معلوم حتى اليوم.**

ويشير الحامي إلى أن المجتمعين أكدوا على ضرورة تعهد كل مراقب بالالتزام

بكل ما سبق، ضمن وثيقة يوقع عليها وبموجب أداء للقسم على التقيد بمضمونها، بعد نقاش فكرة المراقبة داخل مراكز الاقتراع، وسير العملية وملاءمتها للقوانين الانتخابية. بعد تنقيح مخرجات الورشة ووضع الصيغة النهائية من الناحيتين اللغوية والقانونية، طبعت الكتيبات وبدأ توزيعها "لنشر الثقافة الانتخابية بين المواطنين وللإطلاع على العملية من الألف إلى الياء"، وفق رضوان. وتقول كلبهار محمد، عضو منظمة "بلدنا"، إن عملها خلال الفترة الماضية، تركز على ملف الانتخابات من الناحية القانونية، مشيرة في حديثها لعنب بلدي، إلى تنظيم جلسات حوارية ونقاشات حول المعايير الدولية التي تحكم العملية، مع الأشخاص المهتمين وممثلين عن منظمات المجتمع المدني ومحامين. أكثر من ثلاث جلسات جرت وتضمنت ما يمكن تطبيقه من المعايير في المنطقة، وفق كلبهار، التي توضح أن الورشة الأخيرة "ناقشت اللائحة التنفيذية التي صدرت عن المفوضية العليا للانتخابات في منطقة الحسكة". وتشير عضو المنظمة إلى أنه

"بعد لقاءات مع الرئيسة المشتركة للمفوضية، ومجموعة من الناشطين والسياسيين والمحامين وغيرهم من الفئات، لاحظنا غياب معيار الرقابة أو أي قانون يشير إلى ذلك في الانتخابات، ما دعانا للوقوف على الأمر لأهميته". عدل المشاركون المعايير الدولية بما يتناسب مع الواقع في المنطقة، ووفق كلبهار، فإن المخرجات "ستناقش مع مفوضية الانتخابات لإطلاعهم على مجموعة من التوصيات كوننا في مرحلة قريبة من الانتخابات". ورعت المنظمة كتابة المعايير، باعتبارها منظمة مجتمع مدني وضعت على عاتقها المساهمة بتضمينها في الانتخابات"، بحسب كلبهار، التي تؤكد "سنعرضها على المفوضية التي ربما تعتمد أو ترفضها فهي ليست ملزمة"، متمنية "تضمينها كقانون في الانتخابات المقبلة أو صياغة مشروع قانون يطبق مستقبلاً". تأسست منظمة "بلدنا" في آذار 2015، وتقول إدارتها إنها تعمل منذ ذلك الوقت، على قضايا سيادة القانون والديمقراطية والشفافية والعدالة الانتقالية والانتخابات.

## ضبط للخارطة أم تشتت للجهود؟

# "مديرية الإعلام" في الغوطة تخطأ أوراق العمل

عنب بلدي - محمد حمص

خلط تشكيل مديريةية للإعلام في الغوطة، من قبل "القيادة الموحدة" التي تعمل في مناطق سيطرة "جيش الإسلام"، وأوراق العمل الإعلامي في المنطقة، في ظل اتهامات ساقها ناشطون للفصائل، بأنها تعمل على ضبط العمل بما يتوافق مع هواها لا مع المصلحة العامة.

تأسست الرابطة كجسم نقابي لحماية حقوق الإعلاميين والاهتمام بتدريبهم وتطويرهم، وفق إدارتها، إلا أن البعض يرى فيها "الرقيب ذا الصلة بالفصائل لمنع التطرق لتجاوزاتها". وتضم حوالي 200 إعلامي، بينما يقدر العدد الاجمالي للناشطين والإعلاميين في الغوطة بحوالي 400 إعلامي، وفق إحصائيات غير رسمية.

وأُنشئت المديرية في 18 كانون الثاني الجاري، على يد "القيادة الموحدة"، التي تسيطر على قطاع دوما وريفها ومناطق المرج، على أن تعنى بشؤون العمل الإعلامي وضبطه، في ظل حديث عن محاولة "فيلق الرحمن" تشكيل كيان مشابه، ما ينشأت الجهود ويفصلها، كما هي قطاعات الغوطة، وفق تعبير ناشطين.

أوكلت مهام إدارة المديرية للناشط الإعلامي أسامة العمري، وقال لعنب بلدي إنها تعنى بشؤون الإعلام في منطقة نفوذ "القيادة"، من حيث الحقوق والواجبات، مشيراً إلى أنها "تعمل لتنظيم العمل الإعلامي ومتابعته بشكل قانوني، باعتباره سلاحاً ذا حدين". بينما اعتبر مازن الشامي، مدير "مكتب دمشق الإعلامي"، أنه في حال كانت "مديرية الإعلام" تعمل لمصلحة الغوطة فجميع الناشطين معها، مؤكداً لعنب بلدي أنه "إذا كانت تصب في مصلحة فصيل معين فهي مرفوضة، لأن ذلك استحواذ على العمل الإعلامي".

## أجسام إعلامية فاعلة

رغم تشكيل المديرية تعمل أجسام فاعلة في الإعلام داخل الغوطة منذ سنوات، ومن بينها "رابطة الإعلاميين"، التي تشكلت نهاية عام 2014، إلى جانب "مركز الغوطة الإعلامي" و"مكتب دمشق الإعلامي" وغيرها.

وقال رئيس الرابطة براء أبو اليسر، في حديثه لعنب بلدي، إن إدارة الرابطة لم تدع إلى ما سمي بـ "المديرية" ولم تستشر بتشكيلها، مشيراً إلى أنها "لا تعتبر منافسة للرابطة".

وعن علاقتها بـ "مديرية الإعلام" المشكلة حديثاً، قال العمري إنها "ستتضح خلال الأيام المقبلة، وسيكون للمديرية تواصل مع الرابطة للتنسيق بينهما"، واعتبر براء أن المنطقة لا تحتاج في المرحلة الحالية لأي جسم جديد بأي مسمى، وخاصة أن الإعلاميين قطعوا شوطاً كبيراً وانتقلت الغوطة من العمل المشتت إلى مراكز محددة تتعاون معها الرابطة".

وبحسب مدير "مكتب دمشق الإعلامي"، فإن الوكالات الإعلامية "تسعى لتصدير ما تراه هي لا ما يجري، ومن هنا ظهرت فكرة إنشاء المكتب

وغيره من المنصات غير الملتزمة بمؤسسة أو كيان"، مشيراً إلى أن "النشاطات الفردية والجماعية نشأت عنها أخطاء مهنية وخاصة فيما يتعلق بخصوصية المواطنين".

## المديرية تفرض تراخيص للعمل الإعلامي

ضمن قرار تشكيل المديرية فرضت تراخيص للعمل في مناطق نفوذ "القيادة الموحدة"، وأوضح مديرها أنها "ملزمة ومطلوبة، إذ لن يتمكن غير الحاصلين على تلك التراخيص من مزاوله أي عمل إعلامي". ودعا المراسلين الذين يعملون في الوكالات والجهات الإعلامية، إلى الحصول على الترخيص القانوني الذي يمكنهم من متابعة عملهم، معتبراً أن ذلك "تأطير للعمل ضمن الإطار القانوني، والمتمثل بميثاق الشرف الإعلامي المتفق عليه ضمن اجتماع سابق مع إعلاميي الغوطة".

إلا أن رئيس "رابطة الإعلاميين" رأى أن الإعلام

**تشكلت القيادة الموحدة في الغوطة الشرقية، آب 2014، بعد اتفاق الفصائل الأربعة الكبرى في المنطقة حينها ممثلة بكل من: الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام، فيلق الرحمن، جيش الإسلام، وحركة أحرار الشام، بقيادة زهران علوش.**

**وانبثق بعد تشكيل القيادة كيان إعلامي رديف تحت مسمى "رابطة الإعلاميين"، إلا أن "فيلق الرحمن" و"الأجناد" علقا عضويتها على خلفية اتهامات لعلوش، وبقيت الرابطة كياناً قائماً حتى اليوم، رغم أنه لم يحظ بقبول وتوافق جميع الإعلاميين.**

**كما بقيت "القيادة الموحدة" تحت سيطرة "الجيش"، بينما أسس "فيلق الرحمن"، في تشرين الثاني 2017، كياناً آخر بشراكة مؤسسات مدنية ومحلية تحت مسمى "مجلس القيادة الثورية".**

"سلطة ناعمة يُمارس من خلالها الضغط المجتمعي"، مشيراً إلى أن "الجهود يجب أن تستمر في سبيل الحفاظ على حرية الإعلام وعدم تبعيته بغض النظر عن المسمى".

وأكد براء أنه "لا يمكن الحديث عن إدارة أو وزارة تضع معايير إعلامية، أو تصدر تراخيص للعمل الإعلامي، في ظل الانقسام الفصائلي عمومًا"، لافتاً إلى أنه "لا يستطيع أي تشكيل في سوريا أن يفرض آلية عمل إعلامية خارج نطاق نفوذه، وإن سعى إلى تشكيل أجسام فإن ذلك يعزز الانقسام".

## مشاكل العمل الإعلامي في الغوطة

كغيره من القطاعات، واجه الإعلام تحديات "كبيرة" في الغوطة، تمثلت بخلافات اعتقل إثرها إعلاميون على يد الفصائل، بينما فر آخرون بعيداً عن سلطة تلك الفصائل إلى خارج الغوطة بوسائل مختلفة. وبحسب العمري فإن "مديرية الإعلام" لن تحد من أي عمل إعلامي، وإنما يهدف تشكيلها إلى الحفاظ على حقوق الإعلاميين وحمايتهم".

بينما رأى رئيس "رابطة الإعلاميين" أن سبب المشاكل في القطاع الإعلامي، يعود للانتماء الفصائلي لدى البعض "وهذا ما تسبب بكثير من المشاكل بالنسبة للحرية والمصادقية، ما زاد التوتر والشرخ في مراحل كثيرة بين الفصائل، رغم محاولات التصدي له". وكانت الغوطة شهدت مرحلة من "التجيش الإعلامي"، كما أسماه ناشطوها، لا سيما خلال اقتتال الفصائل بين عامي 2015 و2016، وحينها علقت الرابطة عملها دعوة لإيقافه وعادت للعمل بعد ذلك.

ووفق ما قال مصدر مطلع (طلب عدم ذكر اسمه)، فإن "القيادة الثورية" المتمثلة بـ "فيلق الرحمن"، تعمل على تشكيل كيان إعلامي خاص بها لضبط العمل في مناطق نفوذها.

واعتبر ناشطون وعاملون في المجال الإعلامي، أن الالتزام مع الكيانات المشكلة وفق السلطة الحاكمة، "يعقد العمل ويحده ضمن محددات غير معروفة الهدف".

ودعا معظم من التقتهم عنب بلدي إلى ضرورة تنظيم العمل وترتيبه، ووضع في أطر يسير الناشطون على أساسها، "لا سيما أن الغوطة باتت وحيدة في ريف دمشق بعد هدن ومصالحات في المناطق المحيطة".



ناشطون داخل كنيسة جور شرق دمشق - 2016 (عنب بلدي)

# دملة في الشمال السوري لتحليل واقع التعليم واقتراح الحلول

حفل ختام حملة "أنا المستقبل" في بلدة أورم الكبري غربي حلب - 23 كانون الثاني 2018 (عنب بلدي)



عنب بلدي - خاص

أنهت حملة "أنا المستقبل"، التي نظمتها مؤسسة "شباب التغيير"، نشاطاتها في الشمال السوري، بعد شهرين من العمل على تحليل الواقع الاجتماعي في العديد من المدن والقرى، واقتراح الحلول للمشاكل السائدة، وخرجت بنتائج وتوصيات وجهتها إلى الجهات المعنية، وعلى رأسها المسؤولين عن العملية التعليمية.

استمرت الحملة بدءاً من تشرين الثاني 2017، لتنتهي الثلاثاء 23 كانون الثاني الجاري، بحفل ختامي استعرض نتائجها، وفق منسقتها علي الحلاق. وقال لعنب بلدي إن كوادر الحملة عملوا وفق منهجية "تقييم الواقع وتحليل المشكلة ثم اقتراح الحلول وتوزيع الأدوار وصولاً إلى مرحلة التنفيذ". واعتمدت استراتيجيتها السماع والتواصل بين المسؤولين عن العملية التعليمية وأولياء الأمور والطلاب والمجتمع المحيط.

استهدفت الحملة المجتمع في خمس مناطق: خان العسل، الأتارب، مدينة إدلب، معرة النعمان، وبلدة كفرسجنة.

بحسب الحلاق، الذي أوضح أن الحملة شملت ورشات ونقاشات مفتوحة، بحضور ممثلين عن وزارة التربية والمديريات التابعة لها والمجالس المحلية والمنظمات والمعاهد والمدرسين.

تقييم المجتمع في خمس مناطق حصلت عنب بلدي على نتائج الحملة وتقييم الواقع في المناطق المستهدفة، وأظهرت تبايناً في الأسباب التي زادت من تسرب الطلاب من كافة الفئات العمرية عن الدراسة.

ولوحظت في خان العسل أسباب مختلفة، على رأسها الفقر وعمل اليافعين والتجنيد وضعف المواصلات، إضافة إلى سلبية بعض المجالس المحلية والحالة الأمنية وضعف اعتماد الشهادات

وجهل الأسرة والزواج المبكر. إلى جانب قلة الكوادر والدورات غير المنظمة، والاستخدام الخاطيء لوسائل التواصل الاجتماعي، والتباين بين المدارس والتوقف المتكرر للتعليم وغياب الاهتمام بالمعلمين.

تلك الأسباب كانت سائدة في مجمل المناطق، إلى جانب أخرى اختصت بها كل منطقة، ففي الأتارب رصدت أسباب مثل فقدان المعيل والتجنيد والتركيز على دعم المرحلة الابتدائية دون غيرها، إضافة إلى تشتت الكليات، النزوح، العنف المتبادل بين الطالب والمدرس، والاستقطاب بين الحكومتين (المؤقتة والإنقاذ).

ووثق في إدلب ارتفاع التسرب في المرحلة الابتدائية، وضعف الوعي بأهمية العلوم لدى الأسرة، وضعف الكفاءة التعليمية، فضلاً عن تدخل الفصائل وانتشار "الغلو والتطرف" وتعدد الجهات المسؤولة، دون وحدة الهدف التربوي، وفق مخرجات الحملة. وإلى جانب ما سبق، عانت معرة النعمان من غياب الدعم الأممي وضعف الرقابة والمناهج وتنافس السلطات وتعدددها،

وغياب المؤسسات التعليمية. بينما وثق ضعف المتابعة من المجتمع والمؤسسات التعليمية في كفر سجنة، وتباينت الآراء حول المناهج، والمضايقات للإناث، وتزوير الشهادات.

نشاطات الحملة نظمت الحملة خمس ورشات لأصحاب المصلحة، حضرها حوالي 200 شخص، وفق منسق الحملة، كما شملت خمساً أخرى 100 من أولياء الأمور. وشملت 15 ورشة خلال 30 يوم تدريبي 1500 طالب وطالبة وعوائلهم، كما تضمنت الحملة 41 يوم عمل 100 زيارة ميدانية للحالات، وتوزيع بوسترات توعوية على 10 آلاف مستهدف.

وكتيجة للحملة عاد أكثر من 30 متسرباً من الطلاب، بعضهم من ذوي الأعمار الكبيرة، إلى مقاعد الدراسة، إضافة إلى دمج طلاب من المهجرين في المجتمع المضيق، وتوقيع تعهدات من أولياء الأمور بالسماح لأبنائهم بالاستمرار في التعليم، وفق الحلاق. جملة من التوصيات تحدث عنها المنسق،

تحدثت الحلاق عن مجموعة من التحديات وقفت أمام الحملة، تمثلت بالقصف والنزوح في أرياف حماة وإدلب وحلب، وضعف استجابة بعض أولياء الأمور، وصعوبة الوصول لتدريب الفتيات.

شملت الاهتمام بالمعلمين والتنسيق من قبل مديريةية التعليم وندوات التوعية، وطالبت باستقطاب استثمارات دعم القطاع التعليمي بالمشاركة بين المديرية والمجالس والمدارس، وتفعليل موارد المجتمع لدعم التعليم، إلى جانب تخصيص برامج دعم ذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم. وأوصت الحملة بضرورة الاطلاع على الواقع التعليمي في المخيمات واقتراح إحداث مدارس جديدة، فضلاً عن الالتزام بخطة تعليمية صحيحة واستخدام وسائل تعليمية حديثة، والاهتمام بإحصاء أعداد الطلاب وتحفيز الذين يعملون ويدرسون منهم في الوقت ذاته، من خلال التشبيك مع الجهات المعنية، واستطلعت عنب بلدي آراء مستهدفين من الحملة، وقال عدد منهم إن الورشات التدريبية أثارت تفاعلاً جيداً بين

الطلاب، كما أن الاستفادة كانت واضحة، إلا أن الأمر يعود في النهاية لرغبة الطالب وسعيه للتغلب على تسربه والعودة إلى مقاعد الدراسة. علي حاج جاسم، ولي أمر طالبين متسربين من المدرسة، التحق أحدهما بجبهات القتال والآخر لم يلتحق بالمدرسة أبداً، قال إن الحملة شكلت حافزاً لولديه، "لاحظت تصميماً على العودة إلى الدراسة ونيل الشهادات". وتمنى والد الطالبين أن تستمر الورشات بشكل دائم، وأن تستهدف تدريبات أخرى أولياء الأمور "لتعريفهم بالطرق المثلى التي يجب على الأمهالي اتباعها للتعامل مع أبنائهم الطلاب".

ويطمح كادر الحملة إلى تكرارها في مناطق جغرافية أخرى، وفق الحلاق، إلا أنه لا برنامج واضح حتى اليوم.

## تدريبات إدارية تستهدف كوادر مجالس ومنظمات الغوطة

عنب بلدي - الغوطة الشرقية

يستمر العمل في برنامج "بناء القدرات والتطوير الإداري"، الذي يريعه مركز التدريب في الغوطة الشرقية، مستهدفاً الكوادر الإدارية للمنظمات والمجالس المحلية، ضمن خطة سنوية تتضمن دورات تدريبية وندوات.

وبقي على انتهاء البرنامج قرابة شهر، وانتهت آخر الدورات، التي نظمها تحت عنوان "إدارة الموارد البشرية"، الخميس 25 كانون الثاني، مستهدفة 19 متدرباً ومتدربة، وفق مدير المركز، المهندس راتب رمضان.

استهدف البرنامج العاملين في المجالس المحلية والمؤسسات المدنية على الأرض، وقال رمضان إنه يستهدف ضمن خطته السنوية 900 متدرب ومتدربة.

وأشار إلى أن البرنامج بدأ العام الماضي، على ينتهي بعد تسعة أشهر، "إلا أنه امتد إلى اليوم بسبب الظروف التي تمر بها الغوطة، ولتأخر بعض المجالس في رفع البيانات وإرسال الكوادر المطلوبة".

تتضمن التدريبات دورات في الإدارة وندوات

حوارية، تستهدف المجالس المحلية في كل من دوما وحمورية وسقيا وحريستا، إلى جانب بعض المؤسسات العاملة في الغوطة، جميعها بالشراكة مع: "مكتب التنمية المحلية"، منظمة "بيتنا سوريا"، إضافة إلى منظمتي "دارنا، السراج"، ومجمع التربية والتعليم.

وتتنوع الدورات في إدارة المشاريع، التخطيط الاستراتيجي، أسس إدارة منظمات المجتمع المدني، الإدارة العامة والحكم المحلي والحوكمة الرشيدة، وإدارة الموارد البشرية.

وبحسب مدير المركز فإن البرنامج يسعى "لتقويم أداء عمل المنظمات والمجالس المحلية"، من خلال فريق تدريب مكون من تسعة أشخاص، يعمل بالتعاون مع خمسة أعضاء في مجلس إدارة المركز وخمسة آخرين من غير الأعضاء. وبحسب رمضان، فإن المركز وضع خطة

تدريب للعام الحالي، بالاعتماد على نتائج التدريبات السابقة. سامر طعمة، مسؤول تواصل مركز "رحمة" الطبي في بلدة حزة، حضر معظم الدورات التدريبية، وقال لعنب بلدي إنه استفاد من دورة الموارد البشرية الأخيرة، في التعرف على آليات التوظيف الصحيحة، والتعامل مع الطلبات.

وتحدث سامر عن فروقات تعلمها بين الوصف والتوصيف الوظيفي، معتبراً أن حضوره يأتي في إطار "تطوير ذاتنا والمنظمات التي نعمل بها، للارتقاء بالمستوى الإداري بشكل أفضل".

تأسس مركز التطوير الإداري عام 2016، ويصف نفسه بأنه منظمة تعمل على بناء قدرات الجهات العاملة على الأرض، الحكومية والمدنية، في سعي لتعزير شرعيتها من خلال المراقبة الحيادية لها والعمل ليكون ركناً لنجاحها، وفق إدارته.

مقاتل يرتدي قميصاً يحمل صورة زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان، يجرس حاجزاً على الطريق المؤدي إلى مدينة عفرين على الحدود السورية التركية - 23 آب 2012 (AFP)



## أجل.. ما تراه عينك صحيح



محمد رشدي شرجي

لربما كان الموقف التركي خلال سنين الثورة السورية الطوال هو الأكثر تقلباً بين مواقف الدول المنخرطة في الشأن السورية، وهذا التقلب والتردد كان سمة عامة لدى دول "أصدقاء الشعب السوري" بشكل عام، والتي وقفت تنتظر تحركاً لم يأت من أوباما المهتم فقط خلال فترة ولايته بإنجاز الاتفاق النووي مع إيران وتأمين انسحاب "أمن" للقوات الأمريكية من العراق، ولو عنى ذلك تسليم إدارة سوريا والعراق لإيران.

إلا أن الموقف التركي كان الأكثر تردداً من هؤلاء، ولعل هذا نابع من أنها الدولة الوحيدة التي اتفقت مصالح روسيا والولايات المتحدة على محاربتها في سوريا، وقد تعزز هذا مع الحرب على تنظيم الدولة، التي حرصت الولايات المتحدة على ألا تستفيد تركيا ومن خلفها فصائل الثورة من نتائجها حتى لو صب ذلك في صالح الأسد وإيران، وهو ما كان.

لقد استطاع النظام السوري، وبدعم أمريكي مطلق، لي الذراع التركية في سوريا، من خلال دعم حزب العمال الكردستاني، العدو اللدود والتاريخي للدولة التركية، ولا شك أن مسؤولية المأزق التركي تقع على تركيا نفسها، التي رفعت سقف خطابها أضعاف مستوى فعلها الحقيقي، عدا عن اعتمادها ودعمها لفصائل أثبتت فشلها في أكثر من موضع مثل حركة أحرار الشام رحمها الله.

منذ أسبوع وخلفاً للتوقعات انطلقت عملية عسكرية ضد القوات الكردية في عفرين اختارت لها تركيا اسماً فكهياً "غصن الزيتون"، وكما "درع الفرات" لم تكن للعملية أن تنطلق لولا ضوء أخضر لم يخفه الروس، وقد أضافت العملية بعداً جديداً على انقسام السوريين، المنقسمين أساساً بين مؤيد ومعارض، وأمام هذه الفوضى العارمة يواجه المرء نفسه بالسؤال، كيف يجب النظر إلى هذه العملية؟ وما هي مصلحة الثورة والمعارضة منها؟

والإجابة بوضوح شديد: لا شيء تقريباً، فمعركة الوحدات الكردية الوجودية هي مع تركيا وعليه فإنها ستسلم المنطقة عاجلاً أم آجلاً لقوات الأسد دون قتال بناء على تجارب سابقة، وحينها ستحكم قوات النظام حصار إدلب ودرع الفرات من ثلاث جهات، وغالب الظن أن تركيا تفضل هذا الخيار الذي سيحقق المصلحة التركية بحد أدنى من الخسائر، فهي ستباعد حزب العمال عن حدودها بداية، وستتقضي على أي أمل بتشكيل دولة كردية قابلة للحياة (دولة كهذه غير قابلة للحياة أساساً ولكن الدعم الأمريكي أعمى البعض عن لعنة الجغرافيا)، أما التفاهات التركية الروسية من تحت الطاولة وفوقها لتشكيل ممر من مناطق درع الفرات إلى إدلب، فلا يمكن التعويل عليها بهذا الخصوص، وقد أثبتت الأحداث أن تفاهات كهذه تبقى مؤقتة سرعان ما تنتهار.

معركة عفرين هي معركة تركية في الأساس إذن، ويتحمل مسؤوليتها بطبيعة الحال من استدعائها، وهو هنا حزب العمال الكردستاني الذي نقل معركته مع تركيا إلى سوريا، بعد أن استغل الحرب على الإرهاب مهاجماً قرى ومدناً عربية بغية إنشاء دولة على شكل كوريدور.

من الطريف أن صالح مسلم رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي السابق كان قد صرح قبل معركة عفرين وبالزمن مع هجوم النظام على إدلب، أن الوحدات الكردية تستعد لتحرير إدلب من "الإرهاب" بدعم من الأمريكيين انطلاقاً من عفرين، لبياغته "إرهاب" إدلب بعملية عسكرية تهدف إلى تحرير عفرين من "الإرهاب" أيضاً. وهكذا ستبقى تدور رحى الحرب على الإرهاب حتى تطحن الجميع.

## حروب الآخرين فوق رؤوسنا

في سوريا، وأرسلوا وفودهم ومفكريهم، تعزيزاً لدور النظام في هزيمة شعبه، وهزيمة أوكار الإمبريالية والصهيونية العالمية، واليمين الرجعي، وما إلى ذلك من ثوابت تاريخية، وستالينية، في تحقير البشر واعتبارهم مجرد ديدان تعيق تطبيق الاشتراكية العلمية.

وتدخل القوميون في سوريا، قلعة الصمود والتصدي، وقلب العروبة النابض، الذي تمثله مخابرات عائلة الأسد وشبيحتهم، وانكبت صحفهم ومؤتمراتهم تصنف الشعب السوري، وتعتبره لا يستحق القيم القومية العظيمة التي ينادي بها البعث وشبيحة الأسد، وقد عرقل هذا الشعب الوحدة العربية من المحيط إلى الخليج، وما إلى ذلك من ترهات قومية استعلائية ترسخ القيم النازية.

لقد صار بعض أبنائنا وقوداً لهذه الحروب الغازية لبلدنا، والتي جرّها نظام غاشم يضحي بالناس وبالبلد، وحتى بأعوانه من أجل أن تستمر عائلة الأسد في تخليد الظلم والقهر في سوريا.

وليست حرب أوجلان ضد الشعب السوري هي الأخيرة، ولن تكون حتماً الأخيرة، فقد تحولت بلدنا إلى ساحة حرب لتدريب الكوادر العسكرية ولتجريب الأسلحة الحديثة والقديمة وتجريب الغازات الكيميائية، ومنظومات الصواريخ ضد المدن والقرى السورية.

هذه التشكيلة الواسعة من الحروب ما هي إلا مسرحيات تراجيدية، تطيل معاناة سوريا والسوريين، وهي لن تجعل الشعب السوري يرضخ مهما طالت هذه الحروب. فالسوريون الراضون لأهداف هذه الحروب، هم من يجعل الانتصارات بين المتحاربين على أرضنا واهية، ولا قيمة لها، ولن تنفع أبداً كل أنواع القذائف والصواريخ بتحقيق أهدافها. وكذلك لن تنفع الأحقاد القومية والعنصرية ضد العرب، وضد السوريين، التي يبثها أنصار أوجلان والبي ككي، ويستخدمونها كالعازات الكيميائية التي يستعملها النظام ضد السوريين، فهذه الأحقاد وهذه الحروب مصيرها إلى الزوال والخيبة، لأننا نرفضها، ونرفض استهانتها بوجودنا وبكرامتنا.

الخراب والدمار، وهذه الحرب في عفرين تقع فوق السوريين، وتقتل السوريين وتدمر بيوتهم، فعفرين جزء من سوريا، وفيها أكثر من سبعمئة ألف مواطن سوري. واحتلالها من قبل البي ككي يشبه احتلال الرقة من قبل داعش، الذي هجر أهلها، واستفز السوريين، والعالم جميعاً، بأهدافه المشبوهة، وتسبب بدمار مدينة الرقة، التي كان يسكنها مليون إنسان من أهلها، ومن النازحين إليها من السوريين قبل وصول داعش السوداء إليها.

لقد تدخل الإيرانيون في سوريا، من أجل أن يخضعوا ثورة الشعب السوري، وليتقمصوا من أوهام دينية وقومية تكرس تحقير العرب أيضاً، وتحقير معتقداتهم، واتجاهاتهم الدينية والحياتية، ولم يكن الإيرانيون ولن يجنوا إلا الهزيمة، رغم كل المليارات التي صرفوها على شبيحة الأسد وجلاديه.

وتدخل الروس في سوريا من أجل أن ينهبوا ثروتها، ومن أجل أن يسيطروا على الموقع الاستراتيجي لها، ومن أجل أن يحاربوا أمريكا وأوروبا، لأنهم اعترضوا على احتلال روسيا للقرم وأجزاء من الدول المجاورة لها. وتدخل الأتراك في سوريا من أجل أن يمنعوا قيام دولة كردية تفتح جبهات للحرب ضدهم، وتمهد لتفكيك الدولة التركية بدعم أمريكي وروسي، كما يقولون.

تدخل تجار الدين والجهاد في سوريا، من أجل أن يدربوا كوادرهم على القتل، وعلى العمليات الإرهابية التي يوزعونها عبر العالم، بعد أن وزعوا الغامهم، وفتاويهم تحت كل جدار، معتبرين أن تدمير العالم هو مهمتهم الأولى، لأنه لم يقبل بفتاواهم، ولا بأمراتهم، ولا بأوهامهم الحقودة.

تدخل حزب الله اللبناني في سوريا من أجل أن يفتح طريق طهران البري إلى بيروت، وليدعم شبيحة الأسد ضد الشعب السوري المطالب بالحرية والكرامة.

وتدخل الخليجيون في سوريا من أجل أن يهزموا بعضهم بعضاً، ووزعوا السلاح والعتاد والرشاوى على الأطراف المتقاتلة من أجل تأييد هذه الحروب، التي تحصد كل يوم المزيد من السوريين.

لقد تدخل الاشتراكيون والماركسيون العرب



إبراهيم العلوّش

السعار القومي والعنصري ضد السوريين، وضد العرب الذي يثيره الكثيرون من مثقفي الكرد من جماعة البي ككي، أو داعش الصفراء، صار ملفتاً للنظر. فحربهم مع الأتراك تمرّ بشتم العرب وتحقيرهم، واعتبارهم مجرد شعب بعثي، أو شعب داعشي متطرف، رغم أن الشعب الكردي نفسه، والأحزاب الكردية تدفع الثمن غالياً معنا بسبب هذه الداعش الصفراء.

لقد رقص أتباع أوجلان فوق جثث موتانا، وفوق بيوتنا المهدامة في الرقة، متحدين مشاعر الناس ومأساتهم بشكل يثير التساؤل، هل هؤلاء حقاً من يدافع عن قضية الشعب الكردي، وهل هؤلاء هم من سيجلب السلام إلى المنطقة التي زهدت من الحروب وتدابيراتها، هل حقاً هؤلاء مناضلون في سبيل قضية عادلة، أم مجرد مرتزقة ودواعش بلون أصفر، يستمتعون بتحقير الآخرين وبالاستهزاء بمشاعرهم، ويستغلون اللحظة الحالية، والمتاحة لهم بفضل الطائرات الأمريكية، وبفضل إرهاب داعش السوداء، نظيرتهم، التي شجعت استفزازاً للناس وللعالم، وبحقد فقهي أوردتها إلى الهزيمة التي تستحقها.

أوجلان أوعز لحزبه ولأنصاره بمحاربة السوريين، واحتلال قرامهم ومدنهم، وبتجويرهم، واعتبارهم أجنب في بلدنا، وأخذ دور داعش فيها ريثما تحين ساعة الصفر بإعادة الحرب إلى قلب تركيا. لسنا معنيين بحرب أوجلان مع تركيا، ولن يكون أبنائنا جزءاً من هذه الحروب المقبلة، والتي لن تنتهي خلال قرن مقبل، فلماذا تقتحمون بلدنا وتورطون بعض كرد سوريا، باستفزازات لن تجر علينا وعلى بلدنا إلا



أزواج بعمر الأجداد  
وزوجات بسن الأحفاد

# مسنون يتزوجون البنات



ملف خاص

عنب بلدي  
العدد 310

الأحد 28 كانون الثاني 2018



## زواج المدسنيين في سوريا أعزب دهر ولا أرمل شهر

أبدى المجتمع السوري تسامحاً ديال القضايا المتعلقة بالرجل، ووضعها في سياقها الطبيعي، متيحاً للرجل ما لم يتحه لنصف المجتمع الآخر، متغاضياً عن "زلات" قد تصطدم بها المرأة بحجة أنها "امرأة" وأنه "رجل"، إذ كان ومازال طلب المرأة للزواج أمراً معيَّباً في أعراف المجتمع السوري، خاصاً مع تقدمها بالعمر، إلا أنه أمر متاح، بل ومُشجَّع عليه، بين يدي الرجل حتى وإن بلغ خريف عمره، تحت مقولة "أعزب دهر ولا أرمل شهر".

## سامية..

## من "عانس" إلى "أرملة"

الفقير الذي عانت منه سامية تجده المحامية كلش أحد أبرز أسباب هذه الظاهرة، إذ أدت بطالة الشباب، من وجهة نظرها، إلى "تفضيل بعض الفتيات للرجل المسن على اعتبار أنه جاهز من الناحية المادية ومستعد أن يوفر لها حياة كريمة".

وتضيف كلش، "في الحرب زادت حالات زواج الفتيات من كبار السن، بسبب تناقص أعداد الشباب في البلد، منهم من توفي في الحرب، ومنهم من أصيب بإعاقة، ومنهم من هاجر".

وتبرر المحامية بعض مخاوف الأهالي في هذا الإطار، وبالتحديد ما يرتبط منها بموجات النزوح الداخلي والخارجي، التي كانت سببياً في زيادة بعض حالات الاغتصاب والتحرش بالفتيات.

ولا تقتصر هذه الظاهرة على منطقة دون أخرى في سوريا، كون الأسباب التي أدت إلى تزايد انتشارها أصابت السوريين في مختلف المناطق، وخلقت لديهم أزمات متماثلة من الطبيعي أن تكون نتائجهما واحدة.

ففي الغوطة الشرقية على سبيل المثال تُسجل خلال الشهر الواحد ثلاث زيجات لرجال مسنين من نساء وفتيات يصغرهنهم بفارق عمري كبير، بحسب مدير إدارة السجل المدني، إسلام الدمشقي، الذي يؤكد أن أغلب هذه الحالات تكون لرجال توفيت زوجاتهم أو نزلن إلى مناطق أخرى.

ويعد الجد محمد خالد من مدينة حمورية أحد هؤلاء الرجال الذين تزوجوا بعد بلوغهم سن السبعين، وهو لا يرى أي حرج في شرح دوافعه للزواج مجدداً، وإن كانت مقتصرة على حاجته إلى وجود سيدة "تخدمه".

يقول السيد محمد، الذي يبلغ من العمر 75 عاماً، لعنب بلدي، "ماتت زوجتي وبقيت أعزباً لمدة خمسة أعوام، لم أكن أريد الزواج، ولم أبدأ أخدمني أحد من أولادي، فقررت أن أتزوج لأجد من يخدمني".

وتلتقي قصة الجد محمد خالد مع قصة سامية في فكرة "الخدمة"، التي تجعل من الزوج جانيًا يحصل راحته على حساب ضحية محكومة بشريعة العادات والتقاليد والظروف الصعبة.

يجبر مدير إدارة السجل المدني في الغوطة، إسلام الدمشقي، زواج محمد خالد وغيره من المسنين المقبلين على الزواج بـ "الملل من الوحدة والحاجة إلى الاستقرار"، وتري المحامية إيفين كلش أن مثل هذا الزواج ينعكس بشكل سلبي على المرأة ويسلبها حقوقها.

تعيش اليوم زوجة محمد خالد معه "على الحلوة والمرّة" رغم ظروف الحصار المطبق على الغوطة الشرقية "وتخدمه" وتوفر عليه عناء سؤال المساعدة.

أما سامية، فلم تستطع أن تُحصل أي جزء من الميراث الذي يحق لها شرعاً، كما حرمها أولاد الزوج من المنزل الذي كان قد سجله باسمها قبل أن يتوفى بحجة أن عملية الفروع لم يتم تثبيتها في المحكمة، فعدت، بحسب تعبيرها "خادمة في منزل أخيها".

"ليتنى لم أتزوج، ليتني لم أكن امرأة"، تنهال الدعوات على لسان سامية، التي هربت من نظرات المجتمع ووصفه لها بأنها "عانس"، إلى قدر جعلها "أرملة الشايب"، و"خادمة لأهلها" من جديد.

تحت ضغط عائلتها تزوجت سامية (اسم مستعار) قبل ثلاثة أعوام من رجل في الثالثة والسبعين من عمره بينما لم تكن تتجاوز هي الخامسة والثلاثين، لتجد نفسها ممرضة لمسن مصاب بالسكري يحتاج من يرعاه ويسأده في الأشهر الأخيرة من حياته.

عنب بلدي التقت سامية داخل منزلها في مدينة القامشلي، ورغم الحماسة التي أبدتها للحديث عن معاناتها، والكشف عن وجهها واسمها الحقيقي، إلا أن والدتها واجهتها برفض كبير، وعارضت حديث ابنتها للإعلام.

عرضت سامية فيما بعد أن تروي قصتها دون الكشف عن هويتها الحقيقية، وأفاضت في الكلام النابع عن معاناة بدأت في منزل عائلتها، وانتهت فيه مرة أخرى.

"عانس، عانس، كان أبي وإخوتي وأمي يكررون ذلك على مسامعي، وعقب وفاة والدي، عمد أخي إلى تزويجي من رجل مسن"، ولم تكن تملك هي خياراً في القبول أو الرفض، بل استسلمت مجبرة للحياة مع زوجها.

تؤكد سامية أن الرجل الذي تزوجته كان جيداً، لكنها لم تجد سبباً لخلق التفاهم بينهما، وربما لم تجد الوقت الكافي لذلك، إذ تمكن منه المرض، وتوفي بعد نحو خمسة أشهر على زواجهما.

وكانت نهاية حياة المسن بداية لمرحلة جديدة من مآسي سامية، زادت الحرب طينها بلّة، فأضافت إلى اضطهاد العائلة فقراً وخوفاً، اختصرته بقولها "مشردة يا أختي".



عانس، عانس، كان أبي وإخوتي وأمي يكررون ذلك على مسامعي، وعقب وفاة والدي، عمد أخي إلى تزويجي من رجل مسن

ولعل الحرب التي أنهكت سامية خلقت عشرات الحالات المشابهة لحالتها، إذ تؤكد المحامية إيفين كلش لعنب بلدي أن ظاهرة زواج المسنين من فتيات ونساء أصغر منهم بعشرات السنوات أصبحت منتشرة بشكل كبير في محافظة الحسكة بعد الحرب.

تصويرية - مسنون سوربون في مقهى دمشق يحتسون الشاي ويلعبون الورق - 2011 - (alamy)



إن الخلفية الدينية  
والاجتماعية والمورثات  
الثقافية السائدة في  
المجتمع تعزز لدى كبار  
السن فكرة الاستجابة  
السريعة للزواج، من  
منطلق أن وجود المرأة  
في المنزل حاجة  
ضرورية وأن الاحتياجات  
المزلية بالنسبة للرجل  
في المجتمع السوري لا  
تلبى إلا بوجود ربة المنزل  
التي تدبر الأمور من  
مأكل ونظافة وإدارة  
شؤون المنزل ومن فيه،  
فضلاً عن تلبية احتياجات  
الرجل المختلفة

التي تلحق بالإنسان على الصعيد الاجتماعي، خاصة بعد انشغال الأولاد في حياتهم الخاصة واستقلالهم عن والديهم.  
منسق الصحة النفسية والدعم النفسي في منظمة "مستقبل سوريا الزاهر"، الدكتور عمار بيطار، يرى أن دوافع الرجل المسن للدخول في علاقة جديدة يأتي في إطار شخصي لتعويض ما خسره على الصعيد العاطفي والاجتماعي والروحي وحتى الديني.  
الدكتور بيطار أضاف في حديثه لعنب بلدي أن الخلفية الدينية والاجتماعية والمورثات الثقافية السائدة في المجتمع تعزز لدى كبار السن فكرة الاستجابة السريعة للزواج، من منطلق أن وجود المرأة في المنزل حاجة ضرورية وأن الاحتياجات المزلية بالنسبة للرجل في المجتمع السوري لا تلبى إلا بوجود ربة المنزل التي تدبر الأمور من مأكل ونظافة وإدارة شؤون المنزل ومن فيه، فضلاً عن تلبية احتياجات الرجل المختلفة.

" تلك الدوافع غالباً ما تكون في حال فقد الزوج زوجته الأولى وأصبح أرملاً"، يقول الدكتور عمار بيطار، مشيراً إلى أن الدوافع السابقة تختلف عن دوافع الرجل في حال رغب بالزواج على زوجته الأولى، إذ غالباً ما تكون تلك الحالات بدافع مرض الزوجة الأولى أو تحت دعاوى انشغالها عن زوجها وتقديمها بالعمر وعدم قدرتها على القيام بمسؤولياتها تجاهه، من تلبية الاحتياجات العاطفية والنفسية للرجل، والتي قد تلبىها له الزوجة الثانية، خاصة أن القانون والشرع لا يمنع تعدد الزوجات في حال كان الزوج مقدرًا.

وعلى إرادة حرة من قبل الطرفين، وفق ما قال الدكتور إسماعيل زلق لعنب بلدي.  
الدكتور إسماعيل، اختصاصي ومدرب في الطب النفسي، أضاف أنه يجب احترام رغبة المرأة وتقدير إرادتها وتوعيتها بعواقب زواجها من رجل يباعدها كثيراً بالسن، داعياً منظمات المجتمع المدني إلى لعب دور في مجال توعية الأرامل، وإعداد دورات تدريبية توعوية بهذا الخصوص.  
ومع ذلك رأى الاختصاصي النفسي أن زواج كبار العمر من نساء يصغرهن بالعمر قد لا يكون له أثر سلبي دائماً، وقد يكون فعلاً حلاً لمشكلة متفشية بالمجتمع تزيد في حالات الحروب ووفاة رجال كثير، ولكن بما يتناسب مع حالة المرأة.



عمار بيطار  
منسق الصحة النفسية  
والدعم النفسي في منظمة  
"مستقبل سوريا الزاهر"

**زواج المسنين من صغيرات في علم النفس**  
بعيداً عن الضوابط القانونية والشرعية، ينظر علم النفس إلى فقدان الشريك على أنه "الخسارة الأكبر"

## هل يمكن أن تتأقلم الزوجة وأطفالها مع رجل مسن؟

وثقت حالات عدة كهذه خلال عملها، أن وجود زوج كبير بالعمر له تأثير على الأطفال أيضاً، من ناحية شعورهم بـ "الانتقاص" إذا كان الأب كبيراً بالعمر، خاصة أن صعوبة سيطرته عليهم يفقدتهم "الراعي الأخلاقي" الأول في حياتهم لقلة تأثرهم بهم، حتى وإن كان ميسوراً مادياً.  
وتابعت الدكتورة بيطار "الأثر الأكبر في حياة الأطفال أن والدهم المسن قد يموت، ما يجعلهم عرضة إلى فقدان المعيل، والمرشد الأول في حياتهم".  
وعن التأقلم، قالت بيطار إن كلمة تأقلم "كبيرة جداً"، إذ إنها غالباً ما تصبح صعبة التحقق عند مواجهة ظواهر خارجة عن المألوف، كأن تعيش المرأة مع رجل بعمر والدها مثلاً.

من منظور آخر، يرى علم النفس أن لزواج المسن من فتاة في مقتبل العمر آثاراً نفسية قد تطال الزوجة وأطفالها، ومنها شعور الزوجة بـ "الظلم" وأنها ليست بالمكان الصحيح، ما يشكل عندها حالة قلق مزمن لا تعرف مصدره بالضبط، وفق ما قالت الدكتورة زهراء بيطار.  
الدكتورة بيطار، الاختصاصية في الطب النسائي، أوضحت لعنب بلدي أن الزوجة من الصعب أن تتأقلم على العيش مع رجل بعمر والدها، وغالباً ما تتخلل علاقتهما مشكلات كبيرة قد لا تطفو على السطح، بسبب انعدام التقبل النفسي عند المرأة وشعورها بأنها سُلبت حياتها وشبابها ما يعرضها لحالات اكتئاب.  
ومع ذلك ترى الدكتورة زهراء بيطار، التي

حول إيجاد حل لها.

الشيخ علاء حلواني، الخريج من معهد شرعي بدمشق والمقيم في مدينة إدلب، قال في حديث سابق لعنب بلدي إن أكثر حالات الزواج الثاني انتشاراً في سوريا تكون من أرملة، بهدف "الستر عليها وكفالة أيتامها"، وتابع "قابلت كثيرين ممن يسعون للزواج من امرأة ثانية تطبيقاً لسنة رسول الله (ص)، بالإضافة لوجود دافع إنساني لدى الرجال بالزواج من أرامل الشهداء على وجه التحديد، لكي يوفروا لهم العيش الآمن ويقوموا بتربية الأولاد".

### زواج أم "بيع وشراء"

رغم الدعوات إلى الزواج من الأرامل والنساء اللواتي تخطين العمر المتعارف عليه للزواج في البلد، وجد بعض الرجال المتقدمين بالعمر فرصة لتلبية رغباتهم بالزواج من "بنات العشرين"، هنا لم تكن الدوافع في إطار الاستجابة لحاجات المجتمع الملحة تجاه النساء، بل ظلت ضمن رغبات بعض المسنين بتجديد شبابهم مع فتيات يستعيدون من خلالها أيام الزمن الجميل، حسب معتقداتهم الموروثة.

ورغم تأييده لزواج الرجل أيضاً كان عمره، طالما أن القانون والشرع لا يمانع، ظل المجتمع السوري ينظر إلى زواج كبير السن من فتاة تصغره بكثير على أنها "صفقة بيع وشراء"، وسط مؤشرات إلى ارتفاع وتيرة هذه الظاهرة سواء في مناطق المعارضة أو مناطق النظام، على خلفية الأوضاع المعيشية الصعبة التي تعيشها العائلات السورية.  
وبذلك أصبحت الفتاة السورية، اليوم، تقبل بأي زوج يكفيها مالياً ويُسعرها بالحماية، رغم أنها كانت لا تقبل به في الحالة العادية، تجنّباً لتلميحات عدة تضعها في إطار كلمة "عانس"، بالإضافة إلى امتلاكها "فرصة" التخلص من ظروف مادية صعبة تعيشها في منزل والديها، كما تعتقد.

دوافع المسنين للزواج من صغيرات، كما تراها الدكتورة زهراء بيطار، تتبع لعوامل نفسية وموروثات نكورية، يريد معها المسن اختبار "فحولته" وقدرته على ممارسة الجنس كالشباب، بالإضافة إلى قناعته أن الزوجة إذا كانت صغيرة يمكن أن تعيد له شبابه وتنجب له الأولاد، وفق ما قالت بيطار لعنب بلدي.  
وتابعت أن الظروف المادية للفتاة وأهلها مهدت الطريق أمام زواج كبار السن من فتاة بحاجة للزواج، بإمكانها أن تلبى كافة احتياجاته الجنسية والاجتماعية والحياتية.

من ناحية أخرى، لم ينكر علماء النفس والمجتمع أن حل العنوسة وانتشار الأرامل في المجتمع السوري يكون بالزواج، شرط أن يقوم على أسس صحيحة

### فريق التحقيقات في عنب بلدي

لم يكن زواج الرجل المتقدم بالعمر مشهداً جديداً في حياة السوريين، بل أخذ سيقاً مألوفاً قد تنقلب معه الموازين ويُقابل باستغراب في حال توفيت المرأة ولم يتزوج زوجها من أخرى في غضون أشهر معدودات.  
ومع انقلاب أركان المجتمع السوري على عادات ترسخت داخله منذ عقود، كان للسنوات السبع الأخيرة في سوريا أثر في تعزيز التناقض عبر ارتفاع حالات زواج المسنين في سوريا، في وقت أبدى فيه الشباب عجزهم عن الوصول للزواج الأول، مستسلمين للأمر الواقع.

### هرباً من نظرات المجتمع إلى خدمة زوج مسن

بالحديث عن خلفيات انتشار ظاهرة زواج المسنين في سوريا، يتوجب الحديث بداية عن تحذيرات عدة هددت المجتمع السوري وأرهبت إناثه من "شبح العنوسة" مع تخطي عدد الإناث في سوريا حاجز 65% من مجمل فئات المجتمع، وفق ما صرح القاضي الشرعي الأول في دمشق، محمود المعراوي، لصحيفة "تشرين" الحكومية، في شباط 2017.  
وكان الزواج من ثانية أحد الحلول التي اقترحتها المعراوي للقضاء على ظاهرة العنوسة، بالتزامن مع دعوات عدة وجهها شيوخ سوريا في المساجد وخطب الجمعة لحث الرجال على الزواج بثانية، مركزين بذلك على الرجال المقتردين وليس على الشباب في مقتبل العمر.

تلك التلميحات كان لها أثر على الرجال المتقدمين بالعمر والذين تخطوا مرحلة تكوين النفس، نسبياً، بامتلاكهم منزلاً كحد أدنى، الأمر الذي كان كفيلاً بإقناع أهل الفتاة للموافقة على زواج ابنتهم من رجل متقدم في العمر، سواء أكان أرملاً أو متزوجاً أو مطلقاً.

وراجت الفكرة في المجتمع، رغم الضجة التي أحدثتها، خاصة بعد اعتماد رجال الدين في إقناعهم للرجال على قاعدة شرعية تقول إن الزواج الثاني يصبح "حاجة ملحة" في حال انتشار العنوسة بالمجتمع، "منعاً لانتشار البغاء" و"لحماية نساء مجبريات على الانحراف عن الدين والعادات".

تركيز رجال الدين لم يكن على الزواج من الفتيات الصغيرات كما اعتقده البعض، بل حثوا على الزواج من النساء الأرامل وزوجات الشهداء وأمهات الأيتام ذوات الحاجة المادية، ليكون الزواج الثاني من وجهة نظرهم حلاً لمشكلتين، ارتفاع نسبة العنوسة وتزايد عدد الأرامل.

إذ حُلّف موت أكثر من نصف مليون سوري، منذ عام 2011، آلاف النساء الأرامل اللواتي تُركن في مواجهة أعباء الحياة بمفردهن، وسط جدل كبير

# لا سقف أعلى لسن الزواج في القانون.. وشرط الكفاءة "هنسي"

فتاة سورية أمام محل لبيع المجوهرات في دمشق (تصويرية - جريدة البعث)



لا يمانع قانون الأحوال الشخصية السوري زواج الرجل والمرأة أيًا كان عمرهما، طالما تجاوزا سن "الأهلية القانونية"، المحدد للذكر ببلوغه سن الـ 15، وللأنثى سن الـ 13، فيما لم يضع سقفًا أعلى لعمر الرجل والمرأة في عقد الزواج، طالما استوفى العقد كافة الشروط التي تجعله صحيحًا شرعًا وقانونيًا.

على الزواج منهن، في حال موافقة الرجل والمرأة، دون النظر إلى فارق العمر، وفق ما قال القاضي ليلى. وتابع "لا بد للحياة من الاستمرار تحت أي ظرف، والزواج يغير الحياة ويزيل ما يصيب من الهموم فخير متاع الدنيا المرأة الصالحة، وتقاسم الهموم والتكاليف يخففها". واعتبر ضياء ليلى أن الإسلام يحفظ حق المرأة الصغيرة في السن حال تزوجت من رجل يكبرها بكثير، إذ لها من الميراث ما يحق لكل زوجة، معتبرًا أن "الوقوف على الأحكام الشرعية والتثقيف الشرعي للطرفين وتثبيت الزواج لدى المحاكم الشرعية القائمة" أمر في غاية الأهمية للحفاظ على حق الزوجة وأولادها. أما الشيخ وليد الخطيب، من إدمب، اختصر الحالة بشقين اثنين، الأول من الناحية الشرعية التي أكد فيها أن زواج الرجل المسن "حلال قولًا واحدًا، ولا أحد يجزئ على تحريم الحلال". أما من حيث الاختيار فقال الخطيب لعنب بلدي إنه يتوجب أن تُراعى "المصلحة العامة لكلا الطرفين".

موافقة الفتاة كانت ومازالت أساسًا لصحة الزواج في الإسلام. ضياء ليلى، قاض في محكمة الغوطة الشرقية التابعة للمجلس القضائي في دمشق وريفها، أوضح لعنب بلدي أنه لا قاعدة شرعية تحدد فارق العمر بين الزوج وزوجته، استنادًا إلى أن الرسول (ص) تزوج من امرأة يكبره بالعمر 15 عامًا، ومن امرأة يكبرها بالعمر 30 عامًا. وتابع أن الكفاءة تكون واجبة في حال استشعر الزوجان أن لفارق العمر الكبير بينهما أثرًا سلبيًا على علاقتهما وعلى أولادهما وعلى المجتمع بشكل عام. وتابع أن "الكفاءة بالعمر بين الزوجين تكون أوفق في حال التقارب العمري لئلا يشيخ الرجل ويصبح هرمًا في نظر زوجته الشابة أو العكس، فيكون لذلك تأثير سلبي في علاقتهما ويفقدان بذلك السكينة المرجوة من العلاقة الزوجية". أما في حال الحروب ومع ازدياد عدد الأرامل وزوجات الضحايا في المجتمع فإن للإسلام نظرة يشجع من خلالها

## نظرة شرعية حول زواج المسنين من صغيرات

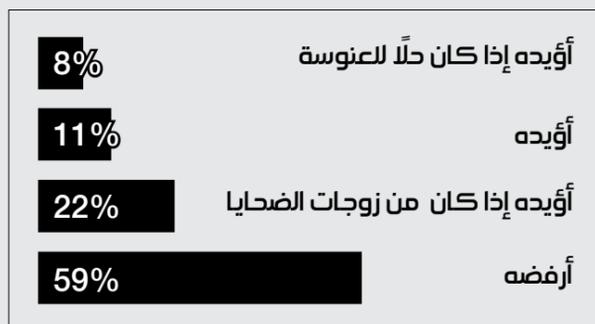
لم يضع الفقه الإسلامي في أحكامه، التي تعتمد على المحاكم الشرعية في سوريا، سقفًا أعلى لعمر زواج الرجل طالما أن زواجه يأتي في إطار "درء المفسد" وضمن الضوابط الشرعية التي يحددها الإسلام. وغالبًا ما ينظر الإسلام إلى زواج المسنين من منظور إنساني أوجبته ضرورة شعور الرجل، ومثله المرأة، بالاستقرار في مراحل العمر الأخيرة، خاصة مع انشغال الأولاد مع عائلاتهم وغياب شريك الحياة. وبالحديث عن الفروقات العمرية بين الزوجين لا يشترط الفقه الإسلامي سنًا معينًا في الزواج من حيث تقارب عمر الزوجين أو تباعدهما، بل يرغب بكل ما فيه استقرار الحياة الأسرية طالما أن الشريكين موافقان على هذا الارتباط، وفق ما قال القاضي الشرعي ضياء ليلى لعنب بلدي. ويحرم الإسلام إجبار الفتاة على الزواج من رجل يكبرها بالسن، ويُعتبر ولها "أتمًا" في حال أجبرها على ذلك، إذ إن

ولي أمر الفتاة. وعلى اعتبار أن المحكمة الشرعية في سوريا لا تقبل تزويج الفتاة إلا بحضور ولي أمرها، حتى وإن بلغت سن الأهلية، فإن القاضي الشرعي يزوج الفتاة دون اعتبار لسنها، حتى وإن كانت قاصرًا، ويكتفي بالحصول على موافقتها وموافقة ولي أمرها المسؤول عنها دون النظر إلى الفروقات العمرية بينها وبين زوجها، وفق ما قالت المحامية التي فضلت عدم ذكر اسمها. وتابعت أنه في حال كانت الفتاة قاصرًا وأراد والدها تزويجها برجل يكبرها كثيرًا في السن فإن القاضي يكرر سؤاله للفتاة عن موافقتها على الزواج، وقد يسألها على انفراد إن كانت تعرضت لضغوطات من قبل أهلها للموافقة على الزواج. أما في حال غياب أولياء الفتاة فيحق للقاضي أن يزوجه تطبيقًا للقاعدة الفقهية التي تعتبر القاضي وليًا لمن لا ولي له، وذلك في حال ارتأى أن القاصر أو الفتاة البالغة مؤهلة للزواج، أو إن ارتأى أن في زواجها من رجل يكبرها بالسن مصلحة خاصة أو عامة.

المادة رقم 27 من قانون الأحوال الشخصية السوري تُعرّف الزواج على أنه "عقد بين رجل وامرأة تحل له شرعًا، غايته إنشاء رابطة للحياة المشتركة والنسل"، ويشترط العقد موافقة الطرفين على الزواج وموافقة ولي أمر الفتاة، بالإضافة إلى وجود شاهدين من الرجال، أو رجل وامرأتين. إلا أن القانون السوري يضع ضمن اعتباراته، وإن كان شكليًا، توفر شرط "الكفاءة" بين الزوج والزوجة، ومن هنا تُجسد الكفاءة ضرورة التوافق المادي والعمري والاجتماعي والثقافي بينهما. وسن القانون السوري المادة رقم 19 والتي تقول إن "من شروط الكفاءة الزوجية تناسب السن، فإذا كان الخاطبان غير متناسبين سنًا ولم تكن هناك مصلحة في هذا الزواج فللقاضي ألا يأذن به". إلا أن محامية في دمشق قالت لعنب بلدي إن القضاة غالبًا لا يراعون توفر شرط الكفاءة العمرية بين الرجل والمرأة طالما أن الزوجين بلغا السن القانوني وأبديا موافقتهم على الارتباط بحضور

بين مؤيد ومعارض ومتحفظ..

## كيف ينظر السوريون إلى زواج المسنين؟



22% من المشاركين في الاستطلاع، والذين وصل عددهم إلى 1500، أيدوا زواج المسنين إذا كانت الزوجة من "أرامل ضحايا الحرب". بعض مستخدمي "فيس بوك" الذين علّقوا على الاستطلاع فسّروا وجهات نظرهم تجاه زواج المسنين من نساء صغيرات في السن. وكتب عماد شبيب "المرأة بحاجة للرجل إن كانت أرملة، وأنا أفضل زواج الرجل بأرملة"، كما ساق شبيب لتأكيد موقفه رأيًا شرعيًا يقول بضرورة تعدد الزوجات. أما خالد الحلبي فذهب إلى تحليل أسباب هذا الزواج، واعتبر أن الوضع المادي للرجل هو المعيار، ومن وجهة نظره فإن بعض الأهالي لا ينظرون إلى "عمر وحُلق ودين الرجل"، بل إلى أمواله. من جانبه دعا نادر الحريري إلى دعم الشباب والشابات في موضوع الزواج كحل لمشكلة هذه الظاهرة.

المواطنين عن وجهات نظرهم حيال الأمر. إبراهيم حبابة، أحد سكان ريف إدمب الجنوبي، قال لعنب بلدي إنه لا يرى ضيقًا في زواج الرجل المتقدم في العمر من فتاة صغيرة، وذلك بسبب تناقص أعداد الشباب إثر الحرب في سوريا، كما يشدد على أن هذا الزواج لا يحمل أي سلبيات. أما عساف العساف، من ريف حماة، فيرفض زواج المسنين من فتيات صغيرات، معتبرًا أن التفاهم بين فتاة عشرينية على سبيل المثال ورجل خمسيني سيكون مستحيلًا كونها ستري فيه أبا وليس زوجًا. ووفق استطلاع أجرته عنب بلدي عبر موقعها الإلكتروني، وصفتها على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك"، فإن غالبية المشاركين يذهبون لتأييد موقف عساف، إذ صوّت 59% منهم بـ "ضد"، فيما عبّر 11% فقط عن تأييدهم الكامل لهذا الزواج.

تتعدد الأسباب التي تدفع المتقدمين بالعمر إلى الزواج من نساء وفتيات يصغرنهم بأعوام كثيرة، إلا أن هذه الظاهرة التي ازداد انتشارها في سوريا بعد الحرب خلقت جدلاً اجتماعيًا، ووزعت السوريين بين مؤيد لها، ومعارض، ومتحفظ عليها. فبينما يراها البعض حلاً لتأخر زواج الفتيات، يعتقد آخرون أنها وسيلة جيدة لـ "الستر على زوجات ضحايا الحرب والمعتقلين"، وتُنظر إليها فئة أخرى نظرة إيجابية على اعتبارها "خالية من نقد الشرع". إلا أن شريحة كبيرة من السوريين ترفض هذا الزواج، وترى فيه أمرًا سلبيًا يحمل الكثير من الأعباء النفسية والاجتماعية على النساء بالدرجة الأولى، وعلى الأطفال أيضًا. انقسام الآراء حول الظاهرة تجلّى في استطلاع الرأي الذي أجراه مراسل عنب بلدي في حماة، الذي سأل بعض

## النظام أكثر المستفيدين

## اقتصاد عفرين يغري الأطراف المتصارعة

نالت منطقة عفرين في ريف حلب الشمالي اهتماماً عالمياً، نتيجة العملية العسكرية التي أعلنت عنها تركيا في المنطقة تحت اسم "غصن الزيتون"، بهدف إبعاد "وحدات حماية الشعب" (الكردية) التي تعتبرها تركيا الذراع العسكرية لـ "حزب العمال الكردستاني" المدحور والمصنف "إرهابياً"، عن المنطقة الاستراتيجية.

عنب بلدي - مراد عبد الجليل

الهدف من العملية عسكري وسياسي، أكثر مما هو اقتصادي، بالنسبة لتركيا، لمنع وصول الوحدات الكردية إلى البحر الأبيض المتوسط، لكن لا يمكن تجاهل موارد المنطقة الطبيعية ومقوماتها الاقتصادية، فقد تجعل الطرف الذي ستؤول إليه السيطرة عليها يستفيد اقتصادياً، خاصة وأن المنطقة مساحتها نحو 3850 كيلومتراً مربعاً، أي ما يعادل 2% من إجمالي مساحة سوريا.

## ثروات طبيعية وموارد

موارد كثيرة تتميز بها منطقة عفرين، فعلى الجانب السياحي تعتبر من أهم المناطق السياحية في ريف حلب نتيجة طبيعتها الجبلية والمناظر الطبيعية، ما جعلها مقصداً للسكان الشمال السوري قبل عام 2011، وبالتحديد سكان حلب وإدلب، إضافة إلى وجود المعالم الأثرية فيها التي كانت مقصد المهتمين من داخل سوريا وخارجها.

وتوجد عشرات المواقع الأثرية التي تعود إلى عصور زمنية مختلفة، وأهمها مدينة "قورش" التي تعرف بمدينة "النبسى هوري" وتبعد عن مدينة عفرين حوالي 23 كيلومتراً، إلى الشمال الشرقي منها.

كما تضم المنطقة "قلعة سمعان" الواقعة جنوب مدينة عفرين على بعد 20 كيلومتراً في القسم الجنوبي الشرقي، وتضم كنيسة مار سمعان التي تعد من أكبر كنائس العالم، إضافة إلى مناطق "جبل شيخ بركات" وجبل "بارسه خاتون" (برصايا)، ومدينة عين دارا الأثرية الواقعة جنوبي عفرين، وتتكون من آثار ومعبد يضم تماثيل مختلفة.

هذه الآثار جعلت المنطقة مقصداً للزوار والمجموعات البحثية الأجنبية، خاصة مع اقتنائها بتنوع تضاريسها بين الجبال والسهول.

وإلى جانب ذلك تعتبر منطقة عفرين من المناطق المعروفة بجودة زراعتها، وهي مصدر رئيسي لدخل معظم سكانها، إذ تحتل الزراعة المقام الأول لدى الأهالي وتسهم في تكوين الناتج المحلي بنسبة 70% من إجمالي إيرادات، بحسب إحصائيات "الإدارة الذاتية".

ويعتبر نهر عفرين مصدراً مهماً للمياه في المنطقة، ويبلغ طوله حوالي 149 كيلومتراً، إضافة إلى وجود عدد من الجداول والينابيع.

وتشتهر المنطقة بأشجار مثمرة من أهمها السفرجل والتفاح والشمش والجوز واللوز والفسق الحلي والتين، إضافة إلى شجرة الرمان التي تحتل مرتبة متقدمة في إنتاج سوريا، إذ تبلغ مساحة زراعتها حوالي 18 ألف دونم، وبلغ عدد أشجارها في 2011 نحو 720 ألف شجرة تنتج حوالي 14400 طن، بحسب ما قاله معاون رئيس دائرة زراعة "عفرين"، أحمد عباس، لموقع "حلب" في تشرين الثاني 2011.

أما شجر الزيتون فيغطي معظم المساحات الزراعية، إذ احتلت هذه الزراعة المرتبة الأولى في المنطقة، من حيث المساحة والإنتاج وتحولها إلى مصدر رئيسي للأهالي، وبحسب "الإدارة الذاتية" يبلغ عدد أشجار الزيتون حوالي 18 مليون شجرة، وتصل كمية إنتاج الزيت إلى 270 ألف طن في الأعوام المثمرة، ويحتل الزيتون العفريني مكانة مميزة في الأسواق المحلية والدول المجاورة.

كما توجد في المنطقة 250 معصرة زيت زيتون، ومعامل ورشات إنتاج صابون الغار ومعامل تعبئة مياه، وثلاث مصاف للنفت وحوالي 20 مقلعاً للأحجار.

## الرتبة الاقتصادية لمناطق المعارضة

بعد انطلاق الثورة السورية سيطرت "وحدات حماية الشعب" (الكردية) على المنطقة في 2012 بعد انسحاب النظام السوري منها، لتبدأ عملية الانتعاش الاقتصادي للمنطقة خاصة بعد تشكيل "غرفة تجارة وصناعة" في نيسان 2014 تابعة لـ "الإدارة الذاتية" و"مجلس ترشيح الاستثمار" بهدف تنظيم العمل في المنطقة.

كما أصبحت ملاذاً آمناً لرؤوس الأموال في حلب وريفها إذ انتقلت إليها معامل البسة ومصانع ومشغل صناعية وبعض الاستثمارات التجارية بسبب الوضع الأمني المتدهور في حلب، بحسب دراسة لـ "مجموعة عمل اقتصاد سوريا" عن عفرين في 2015. كما انتعش اقتصاد المدينة بعد اندلاع المعارك بين "هيئة تحرير الشام" والفصائل الأخرى في إدلب وريفها، في تموز الماضي، وبسط الهيئة سيطرتها على إدلب، الأمر الذي دفع تركيا إلى إغلاق "معبر باب الهوى" الحدودي وتحول الطريق التجاري إلى "معبر باب السلامة" شمالي حلب، إذ بدأت قوافل المشتقات النفطية ومواد البناء وبعض المواد الأساسية بالدخول من

المعبر إلى ريف حلب الغربي ومحافظة إدلب، مروراً بعفرين.

"الإدارة الذاتية" حاولت الاستفادة من الطريق التجاري لإنعاش خزنتها، فقررت فرض ضريبة عن كل شاحنة تمر من أراضيها متجهة إلى مناطق المعارضة في إدلب وريفها، وفقاً لنوع الشاحنة وحمولتها ووزنها، إذ بلغت قيمة بعض الضرائب إلى 50 و100 دولار عن الشاحنة، كما كانت تلزم المارين بدفع عشرة دولارات عن كل شاحنة، فيما يعرف بـ "الترفيق"، لمرافقة الشاحنة داخل أراضي عفرين وحتى حدود مناطق المعارضة.

لكن بعد اندلاع معركة "غصن الزيتون" توقف الطريق التجاري، الأمر الذي أثر سلبياً على مناطق المعارضة في إدلب وريفها وريف حماة، فارتفعت الأسعار إلى الضعف بحسب ما أكده تاجر المحروقات علي مقصوص، في ريف حماة، والذي أوضح أن كميات كبيرة كانت تأتي عبر طريق عفرين تكفي السوق وتلبي حاجته.

إغلاق الطريق أدى إلى قلة المشتقات النفطية في السوق وزيادة الطلب، فارتفعت الأسعار إلى الضعف تقريباً، إذ كان يبلغ سعر برميل المازوت للسيارات بين 40 و42 ألف ليرة، ومازوت التدفئة حوالي 32 ألف ليرة، في حين وصل سعره اليوم إلى 75 ألف ليرة، أما سعر برميل البنزين فوصل إلى 65 ألفاً والغاز 70 ألفاً.

## ضخ أموال في المنطقة

وراء المعركة هدف اقتصادي لتركيا، فوصول "الوحدات" إلى المتوسط، الذي قالت رسمياً أكثر من مرة إنه هدف لها، يعني ربط الكانتونات الثلاث (عفرين والجزيرة وكوباني) مع بعضها، وبالتالي تصدير نفط شمالي العراق والجزيرة السورية وإنتاج القمح والقطن، وبالتالي خسارة تركيا أهميتها كطريق حالي للطاقة من العراق ومستقبلاً من إيران، بحسب ما

قاله الباحث الاقتصادي يونس الكريم لعنب بلدي.

وأضاف الباحث أن نجاح المشروع الكردي في سوريا يشجع كرد تركيا على الانفصال، والذين تتركز في مناطقهم المياه والكهرباء، دون أن ننسى خسارة النظام والدولة السورية لمناجم النفط والقمح والقطن والمياه والكهرباء وغيرها.

بعد اندلاع المعركة، هناك حسابات اقتصادية للواقع الجديد، إذ أوضح الكريم أن سقوط عفرين سيحقق مكاسب اقتصادية للنظام السوري، لأن تركيا ستسمح بدخول أموال المنظمات الدولية الداعمة التي كانت ممنوعة سابقاً وتشدد على دخولها خوفاً من وصولها إلى "حزب الاتحاد الديمقراطي" (PYD) واجهة "الوحدات" السياسية.

كما صرح الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أن العملية تهدف لإعادة نحو ثلاثة ملايين ونصف مليون لاجئ في تركيا، وبعودة لاجئين إلى المنطقة، حتى لو لم يعد هذا الرقم الكبير، فإن كتلة مالية ضخمة ستحول إلى داخل سوريا عبر مراكز تحويل الأموال الموجودة في تركيا، وهو ما يحقق

فائدة لأنقرة ودمشق. وستؤدي السيطرة على عفرين إلى إضعاف "الوحدات"، وبالتالي السماح للمنظمات الأممية والإقليمية بالدخول إلى الرقعة ودير الزور وإقامة مشاريع فيها، والتي ستعتمد على العملة السورية، ما يعني تحقيق النظام أرباحاً، سواء في إعادة بناء الاحتياط النقدي، أو ظهور أموال التجار المخبئة بالليرة السورية، بحسب الكريم، وبالتالي سيعيد المركزي ضبط السوق، إضافة إلى استعادة النظام من السلع التي تستتري من مناطقه، لأن هناك سلماً سورية منافسة للجودة التركية وبأسعار رخيصة وسهلة الوصول.

"الوحدات" دعت النظام السوري للدخول إلى عفرين لصد العملية

العسكرية التركية، في بيان لـ "الإدارة الذاتية"، نشرته عبر صفحتها في "فيس بوك"، في 24 كانون الثاني، قائلة "ندعو الدولة السورية للقيام بواجباتها السيادية تجاه عفرين وحماية حدودها مع تركيا من هجمات المحتل التركي".



## "الإدارة الذاتية" حاولت الاستفادة من الطريق التجاري لإنعاش خزنتها، فقررت فرض ضريبة عن كل شاحنة تمر من أراضيها متجهة إلى مناطق المعارضة في إدلب وريفها

ودخول النظام السوري بموجب اتفاقية تخلي "الوحدات" بموجبها المنطقة، هو أحد الاحتمالات التي مازالت واردة إلى اليوم. الكريم اعتبر أن الأتراك لن يبقوا في عفرين، وسيتم تسليمها إما للنظام أو الجيش الحر، لكن الأخير سيكون غير قادر على ذلك لأسباب فنية عسكرية كما هو حاصل في إدلب المتخمة بالمشاكل، وبالتالي تركيا ملزمة بتسليمها للنظام، الذي سيستفيد من أموال المنظمات التي ستدخل إلى المنطقة، إضافة إلى أن إضعاف "الوحدات" سيؤدي إلى إجبارها على التنازل في مناطق أخرى لصالح النظام، وخاصة فيما يتعلق بمادتي القمح والنفط في الجزيرة.



قوات تركية في قرية كركاميس الحدودية بين سوريا وتركيا - 27 آب 2016 (AP)

123 شراء 125 مبيع ▲ ليرة تركية ▲

580 شراء 585 مبيع ▲ يورو ▲

468 شراء 471 مبيع ▲ دولار أمريكي ▲

510 ▲ الأرز (ك) ▲ 265

السكر (ك) ▲ 265

الغاز = 2650 (لجبرة)

البنزين = 225

المازوت = 180

الذهب 21 ▲ 17.600

الذهب 18 ▲ 15.085

مصايو الحرب في الغوطة الشرقية - 7 شباط 2016 - (عنب بلدي)



## لا يشعر بالجريح إلا الجريح مصابون يريدون الحياة في الغوطة.. ارسموا صوتهم

”تعرضت لإصابة كبيرة عندما سقطت قذيفة على غرفتي وأنا نائمة، قُتل زوجي وبُترت قدمي اليسرى، انكسرت النقالة التي كنت مستلقية عليها عند نقلي إلى المستشفى، ما أدى إلى تفاقم وضع الجرح وتفتت في القدم المصابة، خضعت لعملية بتر للساق في مشفى زملاكا، وبسبب القصف الكثيف على المدينة نقلت إلى مشفى حمورية، وأكملت علاجي الطبي في مشفى دار الشفاء، أجريت لي العديد من العمليات الاضطرارية، وكانت هذه العمليات تتم على فترات متباعدة بسبب القصف“.

عنب بلدي - نينار خليفة

”أصبحت المعيلة لعائلي المكونة من خمسة أفراد، بعد أن أصيب والدي بالشلل جراء سقوط قذيفة، عمري الآن 20 عامًا وأعمل مدرّسة، ما من سند لنا في هذه الظروف الصعبة إلا الله...“.

ثلاثة ملايين سوري ”مصايو حرب“ وتوضح إحصائيات منظمة ”الصحة العالمية“ الأخيرة، التي نشرتها منتصف كانون الأول 2017، إلى أن ما يزيد عن ثلاثة ملايين شخص أصيبوا منذ بداية الحرب في سوريا عام 2011، أي بمعدل 30 ألف إصابة كل شهر. التقرير الذي أعدته ”الصحة العالمية“ بالتعاون مع ”المنظمة الدولية للأشخاص ذوي الإعاقة“ بين أن 1.5 مليون من بين الثلاثة ملايين مصابون

عنها بسبب إصابتي الحربية“، تكمل خديجة مظهره قدرًا من الإصرار والأمل ”حاليًا أنتظر العودة للدراسة، فقد أغلقت المدارس بسبب القصف الشديد على الغوطة الشرقية، كل النشاطات متوقفة في الغوطة بسبب القصف، فقط المشافي الميدانية تعمل...“.

خديجة واحدة من مئات الآلاف الذين فرضت عليهم الحرب أن يعيشوا ظروفًا استثنائية، وأوجاعًا ومسؤوليات ربما تفوق قدرتهم على التحمل، هي الحرب التي لم تترك أحدًا إلا وتلظى بنيرانها، ولكنها تركت آثارها في جسد البعض بإصابة خلفت إعاقة، كانت ستكون بسيطة لو توافرت ظروف العلاج المناسبة والتي تبعد بضعة أمتار عن الغوطة. تقول آلاء التي تعيش في كفرطنا

لم تتوقف حالة خديجة ذات الـ 19 عامًا هنا، فبعد فك المثبتات حان وقت تركيب الطرف الصناعي، تم شراء المفصل من لبنان وأدخل إلى دمشق، واضطرت المنظمات المختصة لدفع أتاوات كبيرة لتعريضه إلى الغوطة المحاصرة.

تكفل المتبرعون لفريق ”ملهم التطوعي“ بدفع ثمن المفصل بعد سماع قصة خديجة، وهي حاليًا تجري أولى محاولات المشي بواسطته. ”كنت حاملًا عند إصابتي، وبعد ولادتي بشهرين افتتحت المدارس في الغوطة، فقررت العودة لأكمل دراستي وأحصل على شهادة الثانوية العامة الفرع العلمي، وذلك بعد اضطراري للانقطاع

أورفة - برهان عثمان

”كل ما فعلناه أننا خرجنا مبتعدين عن الفقر والجوع، باحثين عن جزء من حياة“، يضيف أبو يزن، متسائلًا ”هل نستحق ما نتعرض له اليوم من تهمة وتجريح وأننا لا نستحق أملاكنا بعد تركها خلفنا؟“.

تلك الخلافات الاجتماعية تزيد من مصاعب الحياة، وبحسب الشاب فإن تلك التصنيفات ”تقسّم الأهالي مانحة بعضهم صكوك الوطنية، بينما تنزع عن البعض جزءًا من حقوقهم الشرعية“، معتبرًا أن المعيارين اللذين يحكمان المجتمع حاليًا هما ”القرب من النظام والبقاء في المدينة خلال الحصار“.

ويصف أبو يزن المدينة بأنها ”شبكة معقدة من المشكلات المترابطة التي نتجت عن الحرب“، معتبرًا أنها ”طبيعية ومفهومة في سياق الأحداث التي شهدتها المحافظة، إلا أنها لا يجب أن تكون مستمرة“.

طوابير تملأ المدينة

أبو مجاهد (اسم وهمي) شاب عاد إلى مدينته دير الزور قبل شهر، بعد أن نزح قبل ست سنوات إلى محافظة حماة، ويقول لعنب بلدي إن الضغوط السكانية زادت في الأحياء الصالحة للسكن ومقرات العمل، كما ارتفع الطلب على الخدمات، مع عجز واضح من قبل النظام في

زادت أعداد العائدين إلى مدينة دير الزور، وخاصة الموظفين منهم، خلال الأيام التي تبعت سيطرة النظام على كامل المدينة وأخرها حي الحميدية، مطلع تشرين الثاني 2017، ثم أعلنت الحكومة تدريجيًا عودة الخدمات والمؤسسات للعمل، بينما برزت العديد من المشكلات في المنطقة عقّدت من حياة المواطنين وخلفت أبوابًا جديدة للخلافات المجتمعية، من وجهة نظر البعض.

خلقت عودة عشرات الآلاف إلى المدينة خلال الأسابيع الأخيرة نزاعات محلية جديدة بين مقيم لم يرحل ونازح عائد، وفق تعبير أبو يزن، إذ بقيت عوائل في المدينة خلال فترة الحصار، وترى في بقائها ”مشروعية وأحقية“ على حساب العائدين، إلا أن ذلك لا يميزهم عن النازحين الذين يحاولون العودة إلى مناطقهم، على حد وصف الشاب.

ويشتمكي بعض العائدين، الذين استطلعت عنب بلدي آراءهم، من ”التشبيح ووصمهم بالانهزام والهروب أمام صعوبات الحصار ومخاطر اقتحام التنظيم“، بينما يلفت الشاب إلى أن من بقي في المدينة ”يعتبر أن عودتهم كانت قسرية وتبعًا للمصلحة وليست حبًا بالمدينة“.

مشاكل اجتماعية

وازدهام ”غير مدروس“

## دير الزور تستقبل العائدين.. لكنها لا تريدهم

”الأمور متداخلة ببعضها“، عبارة محلية ربما تلخص الوضع في مدينة دير الزور، يقولها الشاب أبو يزن (37 عامًا)، والذي عاد مع عائلته إلى المدينة قبل أسابيع، بعد أن عاش لخمس سنوات نازحًا في محافظة الحسكة.

## مؤسسات تقدم خدماتها لمصابي الحرب في الغوطة

لنحو 500 مصاب. وتشمل أنشطة المركز التأهيل البدني، والنفسي، إلى جانب التأهيل العلمي والعملية والذي يتضمن دورات لتعليم اللغتين العربية والإنكليزية ودورات قيادة الحاسوب.

مؤسسة فرحة للأطراف الصناعية تعمل مؤسسة فرحة في الغوطة الشرقية منذ أكثر من عامين على تقديم خدماتها لمصابي بتور الأطراف السفلية عن طريق كادر فني خضع لدورات علمية وتدريبية من داخل وخارج الغوطة بإشراف مهندسين واختصاصيي أطراف صناعية، وفقاً لمحمد جابر محيي الدين مسؤول القسم الإعلامي.

وأشار محيي الدين إلى أن المؤسسة قدمت حتى الآن أطرافاً صناعية لـ 600 مصاب، والمعالجة الفيزيائية لـ 900 شخص، مبيئاً أن آخر إحصائية لعدد المبتورين في الغوطة الشرقية وصلت إلى 2500 شخص.

وعزا محمد عدم قدرة المؤسسة على تقديم الخدمات لكافة المصابين بسبب الغلاء الكبير في أجور التنقل والمواصلات إلى المؤسسة، والتي من الصعب تحملها من قبل المريض، بالإضافة لصعوبة تأمين المواد الأولية للقطع الممكن تصنيعها ضمن الغوطة، والارتفاع الكبير بسعر المواد التي يجب إدخالها إلى الغوطة، فضلاً عن بعض العوائق المحلية كارتفاع سعر المحروقات، والصعوبات الأمنية بسبب القصف شبه اليومي المستمر على الغوطة.

أما عن الخدمات التي تقدمها المؤسسة فتبدأ بتقديم المعالجة الفيزيائية بعد الإصابة مباشرة لتهيئة الجسم والعضلة المصابة على استيعاب الطرف الصناعي، ومن ثم يتم تقديم تأهيل رياضي لتركيبة الطرف الصناعي، ومن ثم تصنيع وتركيب الطرف الصناعي للمصاب وتدريبه على استخدامه ضمن حياته اليومية.

جمعية لمسة عافية تقدم الجمعية خدماتها إلى نحو 800 إلى 850 مصاباً، وفق ما صرح مسؤول العلاقات العامة في الجمعية لعنب بلدي. وأوضح أن الخدمات المقدمة تتضمن إعانات نقدية شهرية، إلى جانب مساعدات غذائية وصحية وطبية تقدم حسب حاجة المصاب وعائلته وقدرات الجمعية.

كما تقدم الجمعية أجهزة طبية لمساعدة المصابين في الحركة (كراسي عجرة، عكازات، وكر للمشي)، وخدمات المعالجة الفيزيائية. وإضافة إلى ذلك يقوم أعضاء الجمعية بزيارة منازل المرضى، إلى جانب تنظيم نشاطات مخصصة للدعم النفسي والترفيه كالحفلات والرحلات التوعوية للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.

وتشمل أنواع الإصابات: الشلل الرباعي، الشلل النصفي، بتر الأطراف، الاستسقاء الدماغي، الإعاقة العقلية، داء ويلسون، داء بيترس، السرطان، فقر الدم، شلل في طرف علوي أو سفلي، الإصابة بالعمى، سوء التغذية الحاد جداً الذي قد يؤدي إلى إعاقة.

وعن التحديات التي تواجه الجمعية لفت محمد إلى أن الحصار المفروض على الغوطة يأتي في مقدمة الصعوبات التي تقف عائقاً أمام عمل الجمعية، والذي ينجم عنه صعوبة شديدة في تأمين المواد النوعية التي يكون المصابون بأمس الحاجة إليها، بالإضافة لقلّة الدعم والموارد المخصصة للمصابين اللدنيين، فضلاً عن مخاطر القصف الذي يطال المناطق المدنية دون استثناء.

المركز التخصصي لتأهيل أديبات الحبل الشوكي

يتضمن المركز برنامجاً تدريبياً لإعادة تأهيل المصابين ودمجهم في المجتمع، في ظل كثرة الإصابات وغياب الحلول لخدمة هذه الشريحة من المجتمع. يقدم المركز خدمات المعالجة الفيزيائية والرعاية الصحية الشاملة



حالياً انتظر العودة للدراسة، فقد أغلقت المدارس بسبب القصف الشديد على الغوطة الشرقية، كل النشاطات متوقفة، فقط المشافي الميدانية تعمل

بإعاقات دائمة، 86 ألفاً منهم مبتورو الأطراف، ونوّه التقرير إلى أن ثلثهم من الأطفال.

وتسببت القيود بالغة الشدة على إتاحة الرعاية الطبية، في أن تتحول الإصابات التي يعاني منها كثير من المصابين إلى اعتلالات تلازمهم طيلة حياتهم، بحسب التقرير الذي أكد أن تلك الاعتلالات كان من الممكن الوقاية منها لو حصل هؤلاء الأشخاص على الرعاية اللائمة في الوقت المناسب.

تراجع الخدمات المقدمة وزيادة الحاجة مع طول أمد الحرب تراجع نشاط الجمعيات التي تعنى بالمصابين والجرحى في مناطق سيطرة المعارضة، جراء شح التمويل، والتكاليف المرتفعة التي يستلزمها العلاج الطويل وتعويزات الأطراف الصناعية، إذ يتجاوز تكاليف تركيب طرف صناعي بدائي 1500 دولار، في حين يبلغ تركيب طرف صناعي نكي، نحو 60 ألف دولار، وهي مبالغ مرتفعة جداً إذا ما قيست بعدد المحتاجين إليها. يصف زكريا، وهو أحد المصابين في الغوطة والذي تسببت إصابته بإعاقة تحولت إلى دائمة نتيجة خطأ طبي وهو المعيل الوحيد لعائلته، الوضع الإنساني الصعب الذي يعاني منه الجرحى نتيجة الحصار المفروض على الغوطة، وموجة البرد التي عصفت بالمنطقة.

ويرى زكريا أن أكثر ما يحتاج إليه الشخص المصاب هو الغذاء والدفع، ولكن الظروف الحالية تجعل من الصعوبة بمكان تأمين الحد الأدنى من متطلبات الحياة اليومية منهم. وأردف "لا يشعر بالجريح إلا الجريح... البرد يزيد من معاناتنا وأوجاعنا، يلجأ معظم المصابين إلى إحراق ثيابهم من أجل التدفئة".

وأشار زكريا إلى أن التدفئة تحتاج إلى الحطب الذي تبلغ تكلفته الكيلو منه 300 ليرة سورية، وهو ما يتعذر على المصاب تأمينه. أما عن الغذاء "فنتنظر المساعدات التي تصل من الجمعيات عبر سلال غذائية توزع علينا كل شهرين".



يقدر ناشطون نسبة الدمار في مدينة دير الزور بحوالي 80%، ورغم أن النظام يعلن بدء إعادة تأهيل المدينة تسير العملية ببطء ولم تحقق فارقاً كبيراً منذ السيطرة عليها. ويعتبر حيا الجورة والقصور في الجهة الغربية للمدينة، إلى جانب حي هرابش، الأقل تضرراً في دير الزور.

بتنفيذ عمليات داخل المدينة تستهدف المدنيين. على صعيد متصل، طالت خلال الأسابيع الماضية بعض الحرائق والتفجيرات من قبل مجهولين، كما راجت بين الأهالي أحاديث عن حالات قنص مجهولة المصدر، إلا أن ناشطين نفوا لعنب بلدي ذلك، مؤكدين أن المدينة "بعيدة عن تهديد التنظيم، في ظل الانتشار الكبير للحواجز على مداخلها وبين الأحياء". صورة سوداء لمدينة تتكدس فيها النفايات والركام، وحياة صعبة طرقاتها شاقة، هو الوصف الذي أجمع الأهالي عليه، بينما يستمر تدفق النازحين العائدين إليها تحت ضغط قرار النظام، دون الاهتمام بتهيئة الظروف المناسبة لاحتواء قرابة 150 ألف مدني يعيشون في أحيائها، وفق تقديرات منظمات مدنية.

أم محمد (43 عاماً)، مدرّسة سبقت عائلتها لتجهيز مكان للإقامة في المدينة، عادت إلى أبنائها حاملة قلقها على أبنائها الذكور، ويبلغ أكبرهم من العمر 17 عاماً، كما تقول لعنب بلدي، متخوفة من الحواجز المنتشرة والتجنيد الإجباري.

وتضيف أم محمد، التي تقيم في دمشق، أن المواصلات والطرق السيئة أجبرت عائلتها التي لحقت بها على العودة نحو العاصمة، بعد أن قطعوا 100 كيلومتر، عازية ذلك لأعطال الحافلة المتكررة وتوقفها لأكثر من تسع ساعات، عدا عن "الإهانات" التي طالتهم من عناصر الحواجز في الطريق.

"لا وسائل للتدفئة، والمحروقات غالية، أما المنازل فغير صالحة للسكن ولا تقني برد الشتاء"، توصيفات جاءت على لسان أم محمد، التي ترى أن الجميع "ساحط على الأوضاع الصعبة التي لا تكاد تلامس الحياة بشيء"، نافية الصور التي يروج لها النظام عن عودة الحياة للمدينة.

وتحدثت أم محمد عن تهديدات مستمرة من عناصر تنظيم "الدولة الإسلامية" أو مناصريهم، لمن يحاول العودة إلى المدينة، مشيرة إلى أن ذلك "يعكس استمرار اهتمام التنظيم وعناصره بالمنطقة ونيته مهاجمتها، ربما على الأقل

على العودة "متسعة وغير مدروسة"، لافتاً إلى أنه "أينما تنقل نظرك في المدينة تجد الطوابير الطويلة والازدحام، بداية من أفران الخبز ودوائر التربة والصحة، وانتهاءً بالطلاب في المدارس، إذ تضم بعض الصفوف 100 طالب. وفق ما قال ناشطون من دير الزور لعنب بلدي، فإن إصرار النظام على تجاهل قدرات المدينة، يقف خلفه الرغبة في تحسين صورته والتظاهر بعودتها إلى سابق عهدها، مع غرض النظر عن القدرة الاستيعابية وحالة الموظفين العائدين، وأغلبهم من محدودي الدخل، ويعانون أوضاعاً مادية متعثرة، دون مكان للإقامة، ما جعلهم عرضة للاحتجاز الأمني والمادي مع رفع أسعار المواد وإيجارات العقارات.

وتتراوح إيجارات المنزل في دير الزور بين 50 و100 ألف ليرة سورية، بينما لا يتجاوز متوسط الرواتب في المؤسسات الحكومية في سوريا 35 ألف ليرة (الدولار يترنج بين 450-500 ليرة).

طريق شاق وفوضي

وبينما يعاني غالبية الأهالي الفقر وصعوبة تسيير أوضاعهم، تسببت العودة بتدفق مبالغ ورؤوس أموال، مع وصول فئات من التجار، وبعضهم يتبع لمليشيات "الدفاع الوطني" والأجهزة الأمنية، وسط غياب الرقابة وانتشار الفوضى.

تلبية حاجات الأهالي. ووفق الرجل (46 عاماً) فإن المدينة "ماتزال تفتقر للكثير من الخبرات البشرية، وخاصة الطبية والهندسية"، مضيفاً أن "المالية والتربية والعدلية وحتى البلدية فقدت معظم أدواتها ومستنداتها، وتحولت إلى ركام ورماد خلال السنوات الماضية، وبالتالي تحتاج المدينة فترة طويلة قبل أن تكون مؤهلة لاستقبال هذه الأعداد من الناس والموظفين".

ويؤكد أبو مجاهد أن بعض العائدين "مايزالون يقترشون الشوارع، بينما تقيم بعض العوائل في المساجد أو دور الإيواء"، مشيراً إلى أن "الأخطاء تتراكم في هذه المدينة الصغيرة، وخاصة مع سوء الإدارة والفساد المستشري في كامل قطاعات الدولة".

يعتقد الرجل أن القرارات التي أجبرت الموظفين

أصدرت حكومة النظام السوري قبل أسابيع قليلة قرارات فكت ارتباط العاملين المؤقتين والدائمين من أبناء المدينة بالمؤسسات التي انتقلوا للعمل فيها منذ سنوات خارج دير الزور. أجبر ذلك كثيرين منهم على العودة منعاً لخسارة مناصبهم الوظيفية.

## ما الذي تعرفه عن دواء

## بيزوبرولول



كونكور، بيزوكور، بيزوكارد، سيليكوتا، مونوكور، زيبيتا، كارديلوك، وغيرها، كلها أسماء تجارية لمستحضر بيزوبرولول فومارات Bisoprolol Fumarate، وهو من مجموعة الأدوية المسماة "حاصرات بيتا".

يوجد نوعان من مستقبلات بيتا 1 و 2 في القلب وجدر القصبات الهوائية والأوعية الدموية وغيرها من أجهزة الجسم، وحجب هذه المستقبلات يؤدي إلى منع عمل مادتي الأدرينالين والنورأدرينالين، ما يؤثر على عمل القلب والأوعية الدموية والقصبات التنفسية والاستقلاب في الجسم.

لكن خلافاً لغيره من حاصرات بيتا التي تعمل على مستقبلات بيتا 1 و 2، فإن بيزوبرولول يعتبر مادة قلبية الانتقاء Cardioselective، إذ إنه يعمل على مستقبلات بيتا 1 الموجودة في القلب وجدر الأوعية الدموية، بينما يكون عمله طفيفاً على القصبات التنفسية والتأثيرات الاستقلابية المرتبطة بمستقبلات بيتا 2، ولذلك فإنه يؤدي إلى انخفاض معدل ضربات القلب، وانخفاض ضغط الدم، وهذا يساعد على الضخ بمزيد من الكفاءة، ويقلل من طلب عضلة القلب على الأوكسجين، وكذلك يقلل فرط ضغط الدم الباطني (في أوعية الكبد) عن طريق تضيق الأوعية الحشوية.

## استخدامات بيزوبرولول

ارتفاع ضغط الدم

عدم انتظام ضربات القلب

نقص التروية القلبية

علاج احتشاء عضلة القلب الحاد بعد النوبة.

في قصور القلب الاحتقاني، لأنه يقلل من الحاجة إلى استهلاك الأوكسجين من عضلة القلب.

للسيطرة على الأعراض التي ترتبط مع القلق أو فرط نشاط الغدة الدرقية، مثل النبض السريع والرعاش، هذا لأنه يعاكس آثار الأدرينالين.

يستخدم للوقاية من الصداع النصفي (الشقيقة)، على الرغم من أنه لم يفهم تماماً كيف يعمل البيزوبرولول في هذا المجال.

## معلومات صيدلانية

يتوفر الدواء في الصيدليات على شكل أقراص فموية بعبوات متعددة (2.5 - 5 - 10 ملغ)، ويعطى كجرعة واحدة في اليوم، على معدة فارغة أو بعد تناول الطعام، وتبلغ الجرعة: في الوقاية من الذبحة الصدرية: جرعة البداية 5 ملغ، وجرعة الصيانة 20 - 10 ملغ.

في قصور القلب الاحتقاني: جرعة البداية 1.25 ملغ، وجرعة الصيانة قد تصل حتى 5 ملغ كحد أقصى.

في ارتفاع ضغط الدم: جرعة البداية 2.5 ملغ، وجرعة الصيانة 5 - 20 ملغ.

في التسرع القلبي: يعطى بمقدار 5 ملغ عن طريق الفم مرة باليوم.

## ملاحظات

قد يسبب بعض الآثار الجانبية كالتعب والدوخة والغثيان وبطء القلب والتشنج القلبي وهبوط الضغط.

يستخدم بحذر في الحالات التالية: المرضى أكثر من 80 عاماً من العمر، قصور الكليوي، قصور الكبد، أمراض القلب الخلقية، أمراض صمامات القلب، بطء التوصيل الكهربائي بين حجرات القلب (إحصار القلب)، ذبحة برينزيميتال، أمراض الشرايين الطرفية مثل متلازمة رينو، مرض السكري، مرضى الصدفية، ورغم أهميته للمرضى الذين يعانون من الربو والتهاب القصبات الهوائية وأمراض الرئة الأخرى لتأثيراته الطفيفة عليهم، إلا أنه يجب توخي الحذر في مثل هذه الحالات.

عند استخدامه من قبل مريض السكري ينصح بمراقبة نسبة السكر في الدم عن كثب، فهذا الدواء قد يغير تحمل الجلوكوز أو يخفي علامات نقص السكر في الدم.

لا يعطى للحوامل (فئة C) لأنه يخفف انسياب الدم إلى المشيمة وهذا قد يسبب إعاقة نمو الجنين أو موته.

بالنسبة للمرضعات فمن غير المعروف إذا كان بيزوبرولول يفرز مع حليب الأم، لذا يفضل عدم إعطائه للمرأة المرضع.

أخيراً ننبه أنه يجب عدم التوقف عن تناول هذا الدواء فجأة لأن ذلك قد يجعل فشل القلب أسوأ.

## السكري الكاذب

## ماذا تعرف

## عن البيلة التفهية؟

عندما يصاب الإنسان بعطش شديد مع إدرار بولي غزير متكرر، فإنه سرعان ما يتبادر إلى الذهن احتمال الإصابة بالداء السكري، ولكن في بعض الأحيان تحدث هذه الأعراض رغم كون مستوى سكر الجلوكوز في الدم سويًا، وتسمى هذه الحالة "السكري الكاذب" أو "البيلة التفهية".

## د. كريم مأمون

## ما أعراض البيلة التفهية؟

تظهر أعراض البيلة التفهية على شكل:

- العطش المفرط.
- طرح كميات مفرطة من البول المخفف، وتتراوح كمية البول اليومية بين 2 - 20 لترًا حسب شدة الحالة (ينتج الأطفال المرضى كمية من البول تصل إلى 400 مل / كغ / اليوم).
- التبول في الفراش.
- الحاجة الملحة للاستيقاظ ليلاً للتبول.
- أما بالنسبة للأطفال الرضع والأطفال الصغار فتظهر عليهم علامات مختلفة على النحو التالي:
- ارتفاع درجة الحرارة، التقيؤ، والإسهال.
- تأخر النمو.
- فقدان الوزن.
- جفاف الجلد وبرودة الأطراف.
- تبلل الحفاض أكثر من الاعتيادي.
- فرط البكاء والهيياج غير المبرر.

## ما أسباب البيلة؟

تتعدد العوامل المسببة للبيلة التفهية باختلاف نمطها كالتالي:

البيلة التفهية المركزية: يكون فيها إنتاج أو تحرر الهرمون المضاد لإدرار ADHD (الفازوبريسين) من الغدة النخامية في الدماغ غير كاف، وينجم ذلك عن اختلال الغدة النخامية نتيجة رض الرأس (ضربة على رأس الطفل)، أو بعض أورام الدماغ، أو بعض حالات خمج الجهاز العصبي المركزي (كالتهاب السحايا)، أو قطع السويقة النخامية الجراحي أثناء إزالة الورم القحفي البلعومي، وقد تكون البيلة التفهية المركزية اضطرابًا معزولاً مجهول السبب في حالات نادرة.

البيلة التفهية الكلوية: قد تكون البيلة التفهية كلوية المنشأ وراثية أو مكتسبة، وتنتشر عادة خلال السنوات القليلة الأولى من العمر،

وتحدث نتيجة تعذر الاستجابة السليمة للهرمون المضاد للإدرار بسبب عيب في المستقبلات العصبية أو بسبب بعض الأمراض كداء الكلية عديدة الكيسات، والتهاب الحويضة والكلية، وفقر الدم المنجلي، أو بسبب بعض الأدوية كالتسمم بالليثيوم، والديميكلو سيكلين.

البيلة التفهية الكلوية التي تحدث بعد وقت قليل من ولادة الطفل تكون عادة ذات سبب وراثي يسبب خللاً دائماً في قدرة النيبات الكلوية على تركيز البول، وهي عادة ما تصيب الذكور على الرغم من أن الإناث يحملن الجين المعيب ويمكن أن تمررنه إلى أطفالهن في المستقبل.

البيلة التفهية الحملية: بسبب قيام أنزيم تفرزه المشيمة بتدمير الهرمون المضاد للإدرار ADH.

البيلة التفهية السهافية: وتعرف أيضاً بالعطاش البدئي، أو العطاش النفسي، ويحدث فيه فرط في المدخول المائي، ما يؤدي إلى تثبيط الهرمون المضاد للإدرار، وقد يكون شرب كميات كبيرة من الماء نتيجة عن العطش الزائد الذي يحدث بسبب الأذية الحاصلة في المركز المنظم للعطش والذي يتوضع في الوطاء.

## ما الاختلالات المحتملة

## للإصابة بالبيلة التفهية؟

التجفاف: يمكن للبيلة التفهية (ما عدا السهافية التي تسبب احتباس كميات كبيرة من السوائل) أن تسبب نقصاً في كميات السوائل التي يحتفظ بها الجسم، ما يعرضه لخطر التجفاف.

خلل توازن الشوارد: يمكن للبيلة التفهية أن تسبب خللاً في توازن الشوارد مثل الصوديوم والبوتاسيوم والكالسيوم والتي تحافظ على توازن السوائل في الجسم، ويرافق ذلك مجموعة من الأعراض والعلامات كالصداع والتعب والهيياج والآلام العضلية.

## البيلة التفهية

هي اضطراب مرضي نادر الحدوث، يتميز بحدوث عطش شديد وإدرار لكميات كبيرة من البول (بول) المخفف قليل الكثافة، نتيجة عدم إنتاج الجسم أو تخزينه أو إطلاقه لهرمون الفازوبريسين (الهرمون المضاد للإدرار ADH)، أو نتيجة عدم تمكن الكلى من الاستجابة لذلك الهرمون كما ينبغي، وفي حالات نادرة قد تحدث البيلة التفهية أثناء الحمل، حيث تدعى عندئذ البيلة التفهية الحملية.

وتسمى هذه الحالة بالبيلة التفهية Diabetes Insipidus، أي كثرة إدرار البول عديم الطعم، لأن البول يكون خالياً من السكر، وتسمى بالسكري الكاذب لأنها تشبه مرض السكري في بعض الأعراض المميزة لمرض السكري وهي كثرة التبول والعطش الشديدين، إلا أنه لا توجد أي علاقة بين الداء السكري وبين البيلة التفهية.

الانسمام المائي: قد يسبب فرط المدخول المائي في البيلة التفهية السهافية حدوث الانسمام بالماء، وهي حالة يحدث فيها انخفاض شديد في مستويات الصوديوم في الدم، والذي قد يسبب وذمة في الدماغ.

أخيراً.. نؤكد أنه عند ملاحظة وجود عطش شديد غير معتاد مع إدرار بولي غزير يجب مراجعة الطبيب، وعادة يعمد الطبيب إلى إجراء عدة فحوصات تشخيصية لنفي الأسباب الأخرى لهذه الأعراض كالداء السكري وبعض الأمراض الكلوية، ولتحديد نوع البيلة التفهية التي يعاني منها المريض، لأن الخطة العلاجية والأدوية المستخدمة تختلف حسب نوع الإصابة، وهذا ما سنتناوله في عددنا المقبل.

## كتاب

## سوريا الدولة المتوحشة

ل ميشال سورا

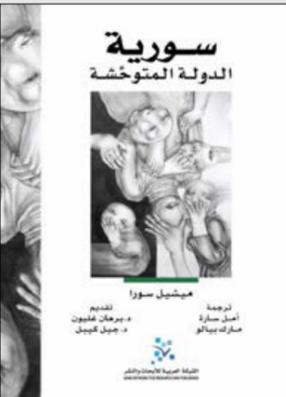
يتألف كتاب "سوريا الدولة المتوحشة"، من مجموع المقالات التي كتبها الباحث الاجتماعي الفرنسي، ميشال سورا، بين عامي 1975 مع حصوله على منحة باحث مقيم في المعهد الفرنسي للدراسات العربية في دمشق، حتى مقتله عام 1986، على يد منظمة "الجهاد الإسلامي"، التي أصبحت لاحقاً "حزب الله".

كان سورا مدركاً منذ استلام حافظ الأسد للسلطة، أنه في مواجهة نوع خاص من الأنظمة التسلطية، فلم يسمح للدعاية التي اعتمدها النظام بخداعه، وبالرغم من أن الخلاصات التي توصل إليها باتت اليوم يقينية لدى معارضي النظام، إلا أنها شكلت سبقاً صادماً في كشف آليات عمل النظام، الذي نجحت دعايته باستقطاب مؤيديه له داخل سوريا، والعالم العربي، وكثير من دول العالم.

حطم سورا بكتابته ما اعتبره كذباً من النظام حول ادعائه محاربة إسرائيل، وإقامة نظام ممانع مقاوم يريد استعادة أمجاد العرب، وتحقيق كرامتهم، وبناء دولة تحمي حقوق أجيالها القادمة، وترافق كشفه هذا مع الحملة الشرسة التي قادها الأسد الأب على معارضيه في عموم سوريا، وحماة خاصة في ثمانينيات القرن الماضي.

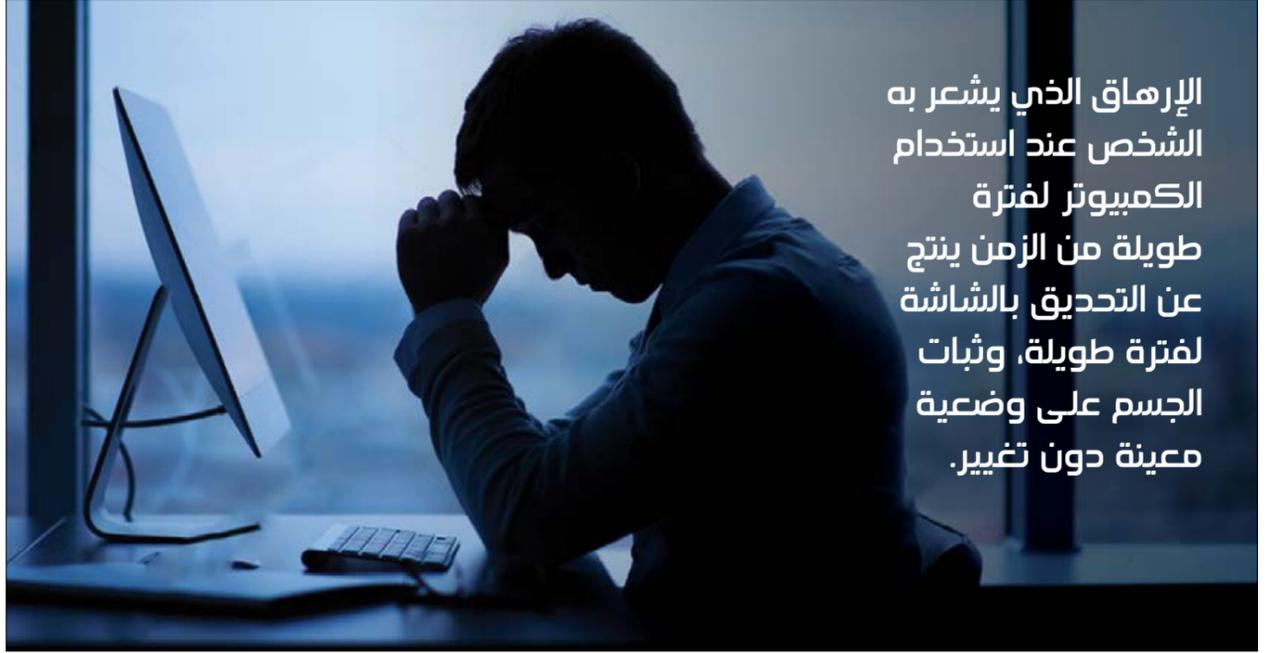
أما أهمية هذا المؤلف في الوقت الراهن، فتأتي من تحليله المتأن لطبيعة المجتمع السوري، بشتى طبقاته وفئاته، وتفكيكه لأسلوب تفكير النظام، ما يعطي وثيقة تاريخية غاية في الأهمية لفهم ما وصلت إليه سوريا اليوم، والطريق الذي سلكته منذ ما يزيد عن 40 عاماً.

لم يوفر سورا فرصة لتقديم تحليل دقيق وموضوعي للوضع في سوريا، من حيث اقترابه من الأرض إذ عاش متنقلاً بين سوريا ولبنان، ومن حيث اعتماده على مرجعيات فكرية عربية لفهم ما يجري حوله، ليوظف بمهارة ما قدمه ابن خلدون في نشوء الحضارات وانهيارها، من أجل فهم النظام السوري كما يراه العرب والسوريون أنفسهم، وليس كما يراه الغرب.



## أشعر بالتعب

## تخلص من الإرهاق عند استعمال الكمبيوتر



الإرهاق الذي يشعر به الشخص عند استخدام الكمبيوتر لفترة طويلة من الزمن ينتج عن التحديق بالشاشة لفترة طويلة، وثبات الجسم على وضعية معينة دون تغيير.

## عنب بلدي - تميم عبيد

هناك مجموعة من النشاطات التي يمكن من خلالها التقليل من هذا الإرهاق.

## خذ قسطاً من الراحة

حاول أثناء جلوسك أمام الكمبيوتر أن تحصل على قسط من الراحة كل نصف ساعة، على أن تنهض من مكانك في وقت الراحة وتحاول تغيير نوع النشاط البدني، إما بالسير لدقائق في الغرفة أو القيام ببعض التمارين البسيطة.

سيساعد ذلك على إراحة الجسم بشكل ملائم كي يتمكن من الجلوس مرة أخرى ومواصلة العمل، وكذلك سيمكن العقل من استعادة طاقته الاستيعابية الكاملة، والتي تناقصت نتيجة الإرهاق عند استعمال الكمبيوتر.

## فترة الطعام

حافظ على تناول الغذاء الصحي الغني بالخضار والفواكه،

بحيث يحتوي هذا الغذاء على السكريات التي تمد الجسم بالطاقة والطعام قليل الدسم، كاللبن والفواكه الغنية بفيتامين C، وتجنب تناول الطعام الغني بالسكر كالبسكويت والمشروبات الغازية فهي تزود الجسم بكميات السكر التي يستهلكها بسرعة ثم يحتاج إلى مصادر جديدة للطاقة، وحاول الابتعاد عن تناول الوجبات الدسمة عالية الدهون لأنها تسبب الخمول والكسل.

## اخرج من الغرفة

استشر وقت الراحة المسموح لك في الخارج أو حتى المشي في الممر أو البقاء بجوار النوافذ، فشعور العقل بعلامات النهار يساعده على البقاء متيقظاً والعمل بطاقة أكبر، هذا ما يغفله كثير من الأشخاص خاصة ممن يجبرون على الجلوس أمام شاشات الكمبيوتر لساعات متواصلة.

## استمع إلى الموسيقى

إذا عانيت من الإرهاق عند استعمال الكمبيوتر فتشغيل مقطع موسيقي سيجعلك تستعيد حماسك مرة أخرى ورغبتك في العمل، من المعروف أن الموسيقى تعد من أهم المؤثرات القوية على الجهاز العصبي للجسم، تجنب الأغاني التي تحتوي على كلمات صوتية كي لا تشتت قدرتك على التركيز.

## تمارين العين

عليك القيام بالغمز بعينك المرهقة 20 مرة متتالية كل 20 دقيقة، وابتعد عن الشاشة وانظر إلى أي شيء يبعد عنك 20 قدماً، وأغلق عينيك وحركها بحركة دائرية عدة مرات، هذا سيساعدك على تحريك واستغلال كافة عضلات العين وليس فقط العضلات المختصة بإبقائها مسلطة تجاه زاوية محددة وهي زاوية الشاشة.

## اتخذ وضعية جلوس سليمة

اتخاذ وضعية جلوس مؤذية للظهر يسبب ألماً قد لا تحتمل في كثير من الأحيان، فيجب أن تجلس بشكل مستقيم بحيث يكون رأسك ورقبتك بمحاذاة كتفك، وألا تحني كثيراً للأمام، فاحرص على اقتناء كرسي صحي ملائم لاستعمال الكمبيوتر، قد تكون بعض الكراسي التي تسمح للإنسان بالجلوس بوضعية مريحة أعلى ثمناً، ولكن الأمر يستحق ثمنه.

## اشرب كميات وفيرة من الماء

يبدل الجسم قدرًا كبيراً من المجهود العقلي والعصبي للبقاء مستيقظاً وفي قمة قدرته على التركيز، فكثير من التعب يكون مصدره جفاف الجسم وعدم حصول الخلايا على الكميات المناسبة من الماء والسوائل، تناول القليل من السكريات أيضاً من حين لآخر لإمداد جسمك بالطاقة اللازمة لمواصلة العمل.

## سريزما

## The invisible guest ..

## ضيف خفي يورط مشاهديه ببراعة

في رأسه، بينما يحاول إنقاذ عشيقته التي كانت قد غادرت الحياة بالفعل. وتتقاطع هذه القضية مع آخر مهمة لمحامية تعتبر الأشهر في مجالها، ولم يسبق لها أن خسرت أي مرافعة من قبل، لتشكل تحدياً حقيقياً لها، وتلعب دوراً مهماً بقلب مجرى الأحداث بشكل غير متوقع بتاتاً. الفيلم فرصة للتعرف على السينما الإسبانية بأقوى إنتاجاتها، ولعب بطولته كل من ماريو كاساس، وباربرا لينبي، بدور رجل الأعمال وعشيقته، وخوسيه كورونادو، وأنا وجنر، بدور والدي شاب مختف بظروف غامضة، تتضح علاقته الوثيقة بالأحداث خلال الفيلم.

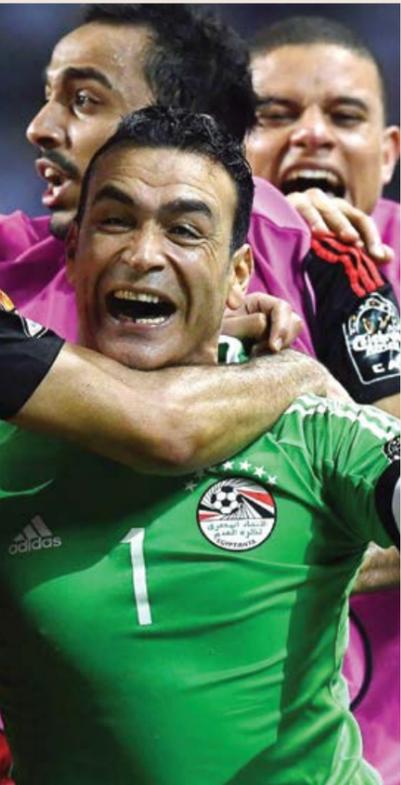
تماماً، وفي بعض الأحيان مناقض لنفسه قبل دقائق قليلة، وبذلك ضمن باولو حماساً جمهوره ودهشته في كل ثانية من الفيلم. وتدور أحداث الفيلم حول اتهام رجل أعمال شاب بارز بقتل عشيقته، وتدخل محامين لتلقيه ما عليه قوله أمام المحكمة حتى يضمن براءته، لا سيما وأن حكايته حول ما حصل في غرفة أحد الفنادق، يشوبها نقص وخلل واضح، فتحريرات الشرطة أكدت عدم وجود شخص آخر غيرهما في الغرفة أثناء وقوع الجريمة، حتى اقتحام رجال الشرطة الغرفة بعد سماع ضوضاء فيها، حيث عثروا على المتهم وقد تعرض لجرح

ينسج الفيلم الإسباني "the invisible guest" (الضيف الخفي)، خيوطاً شفافاً تشكل مجتمعة فخاً لتوريط المشاهد بتبني براءة بعض الشخصيات المتهممة بجريمة قتل، ثم إدانتها، ثم تبرئتها من جديد، والدخول في حلقة مفرغة من هذه اللعبة المفزعة التي لن تنتهي إلا مع آخر لقطة في الفيلم. غالباً تحاول أفلام الجريمة خلق هالة من الغموض لجذب المشاهد، لكن المخرج أوربول باولو تفنن بجعل فيلمه سلسلة من الأفلام التي تعيد تصنيع نفسها من نفس المواد الأولية، وفي كل مرة تُعاد فيها القصة، بنفس عناصرها، يكون للمشاهد موقف مغاير

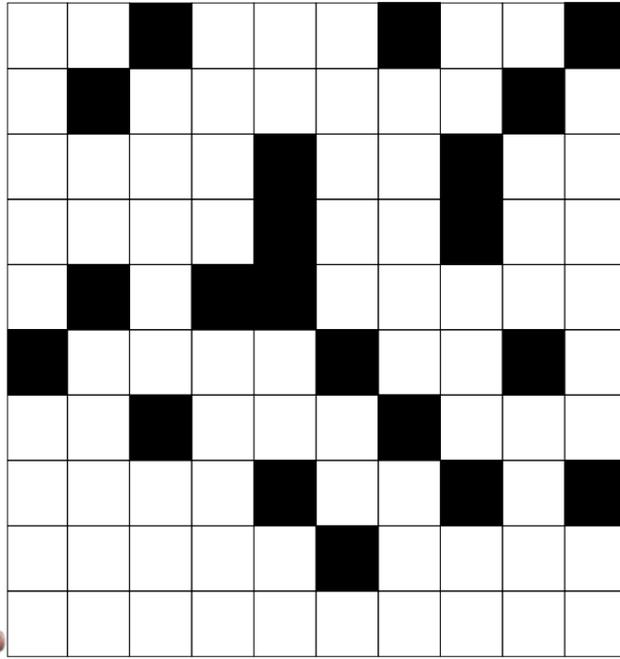
## وجوه جديدة

# في قائمة هدافي الدوريات الخمس الكبرى

الحارس المصري عصام الحضري



10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

2		5	8				6		
	9			6	7	4			
			3			1	5		
5		9			1				4
	7			2			1		
6			4			7			9
	4	3			5				
		6	2	3			4		
	5				6	3		1	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

### أفقي

1. حرم الله قولها للوالدين - عوضا عن - طير اسطوري في قصص السندباد
2. حيوان بحري يمويه في محيطه له ثلاثة قلوب
3. دار دورانا - يابسة - ضوء ضعيف
4. نصف سوار - نصف ابوب - عصفور
5. طائر اسطوري يحترق ويعود يبعث من جديد
6. نصف واعد - عدم القدرة على البيع لظروف السوق أو السلعة (معكوسة)
7. قلما - زوائد ابرية في النبات - ثلثا حوت
8. زهرة تحية الصباح - الاسم الانجليزي لعصفور سمي به شخصية انجليزية اسطورية
9. طائر منقاره طويل ذكر في القرآن الكريم
10. طائر مغرد وغالبا أصفر اللون سميت به جزر قرب المغرب
11. قرد من الطبقة العليا موطنه جنوب شرق آسيا

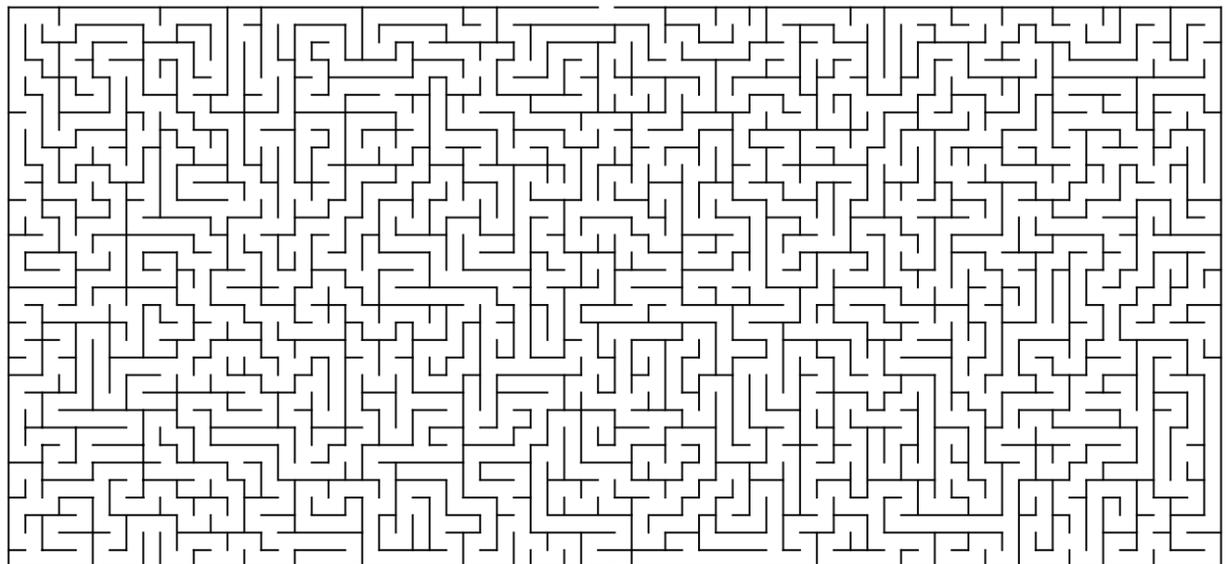
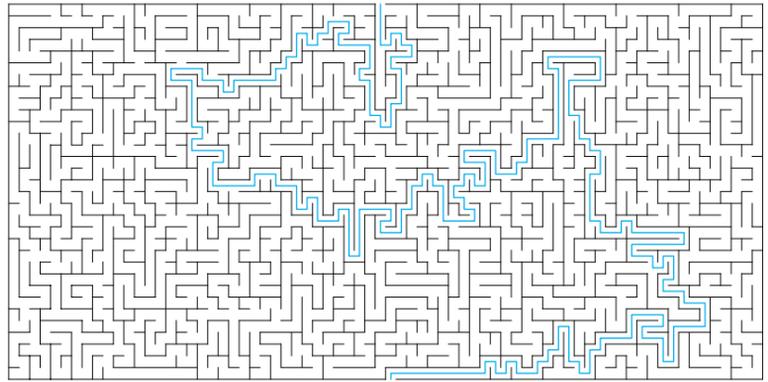
### عمودي

11. حيتان صغيرة في قمة الذكاء - صوت الضحك
12. طير صغير مهاجر يصطاد على شواطئ المتوسط - محب (معكوسة)
13. في السلم الموسيقي - أثر الضوء - قط
14. الأماكن التي تخفى فيها الأشياء - افتداء
15. طير لا يطير يعيش في القارة القطبية الجنوبية - اصاب الآخر بحيث لم يقو على الحركة
16. حيوان ضخم يبيت فترة الشتاء - في السلم الموسيقي - حرفان من كراج
17. حيث تدخل (معكوسة) - حروف كروان (مبعثرة)
18. طائر لا يقوى على الطيران ألوانه زاهية
19. خلافة - وحدة قياس الطاقة
20. هرب - ثعبان شديد السمية ذو أوداج منتفخة كان من مقدسات قدماء المصريين
21. حيوان أفريقي ضخم له قرنان من الشعر الكثيف - حيوان اسطوري في التراث الصيني

### حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ر	و	ب	و	ت	ر	ه	ا	ب	ا
ك	ا	ر	ا	ك	ا	س	ل	ا	ا
ا	ح	ا	ر	ف	و	ا	ج	ب	ب
ب	ا	غ	ي	م	غ	ز	ل	ل	ل
ت	ي	ر	ا	ن	ا	ا	ا	ا	ا
ط	ث	ن	ت	ل	ي	ف	ف	ف	ف
ا	ي	ج	ر	ر	ف	ر	ا	ا	ا
ب	ا	ب	و	ن	ج	ت	ط	ط	ط
و	و	ك	ر	ر	د	ص	م	م	م
ق	ط	ا	ر	و	ك	ا	ل	ل	ل

5	4	9	3	2	1	8	7	6	
1	8	7	4	6	5	2	9	3	
3	2	6	8	7	9	5	1	4	
9	6	5	1	3	7	4	8	2	
2	1	3	6	4	8	7	5	9	
8	7	4	9	5	2	6	3	1	
6	5	1	2	8	3	9	4	7	
4	3	8	7	9	6	1	2	5	
7	9	2	5	1	4	3	6	8	



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

الفرعون المصري محمد صلاح والإسباني الفارو موراتا الذي انضم لصفوف تشيلسي قادمًا من ريال مدريد.

بايرن ودورتموند في قائمة الدوري الألماني على عكس العادة، لا يلحق بروسي دورتموند بالنادي البافاري في مسابقة الدوري الألماني للموسم الحالي، إلا أن مهاجم دورتموند إيميريك أوباميانج يلحق بروبرت ليفاندوفسكي مهاجم بايرن في ترتيب الهادفين.

حيث يتصدر النجم البولندي قائمة هدافي الدوري بـ 17 هدفًا بفارق أربعة أهداف عن أوباميانج نجم دورتموند، ويلحق بهما نيكلاس فولكوج ل لاعب هانوفر، وكيفين فولاند لاعب بايرن ليفركوزن بـ 10 أهداف بالمركز الثالث.

ويتربع نادي بايرن ميونخ على عرش ترتيب الأندية في الدوري الألماني برصيد 47 هدفًا، مبتعدًا عن اينتراخت فرانكفورت أقرب منافسيه بفارق 14 نقطة.

#### مفاجأة في الدوري الإيطالي

مهاجم لاتسيو تشيرو ايموبيلي كان مفاجأة الموسم في الدوري الإيطالي، إذ وصلت نسبة تسجيله إلى 100% بعد أن سجل 20 هدفًا بـ 20 مباراة، ويتصدر ترتيب هدافي الدوري الإيطالي، مبتعدًا بفارق هدفين عن مارو إيكاردي رأس حربة انترميلانو الذي يحتل المركز الثاني.

ويحتل المركز الثالث مهاجم سامبدوريا فابيو كوالياريللا برصيد 16 هدفًا.

#### ماكينة هجومية في الدوري الفرنسي

يشهد الدوري الفرنسي هذا العام مهرجانات من الأهداف في معظم مبارياته وخاصة بعد الماكينة الهجومية التي أقامها بريس سان جيرمان بعض ضم البرازيلي نيمار والفرنسي امبابي لصفوفه.

ويتصدر مهاجم سان جيرمان ادينسون كافاني ترتيب هدافي الدوري برصيد 20 هدفًا سجلها في 21 مباراة، ويلحق به رادميل فالكو مهاجم موناكو بـ 16 هدفًا سجلها بـ 18 مباراة، متشاركًا المركز الثاني مع نبيل فقير مهاجم نادي أولمبيك ليون الذي أيضًا سجل 16 هدفًا ولكن في 19 مباراة.

وفي المركز الرابع يقبع نيمار بنسبة تسجيل كاملة حيث سجل 15 هدفًا بـ 15 مباراة.

برزت أسماء جديدة بين قوائم هدافي الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى في الموسم الحالي، وتحديث وسائل إعلام رياضية عن لاعبين كبار سيكونون عماد اللعبة خلال الأعوام المقبلة، لا سيما مع احتدام المنافسات.

إلا أن الدوري الوحيد الذي لم يخض هذه التوقعات هو الدوري الإسباني الذي لا مفاجآت جديدة فيه، عدا هبوط مستوى ريال مدريد بطل أوروبا بالنسخة الماضية.

ميسي يهيمن على الدوري الإسباني يتصدر ليونيل ميسي، نجم برشلونة، قائمة هدافي الدوري بـ 19 هدفًا، بفارق أربعة أهداف عن لويث سواريز مهاجم النادي الكتالوني أيضًا، ليقودا النادي إلى صدارة الترتيب بفارق 11 نقطة عن أقرب المنافسين أتلتيكو مدريد.

وتشهد قائمة الدوري الإسباني غياب أسماء النادي الملكي، المدمج بالنجوم، عن قائمة الهادفين العشرة الأوائل، بينما يحتل أسباس مهاجم سيلتا فيجو المركز الثالث بـ 12 هدفًا.

وكان ميسي وسواريز عززا مركزيهما بترتيب الهادفين بعد تسجيل كل منهما ثنائية بمرمي ريال بيتيس خلال مجريات الجولة 20 بالدوري.

#### صلاح يلاحق كين في الدوري الإنجليزي

يستمر الصراع بين هاري كين مهاجم توتنهام، ومحمد صلاح لاعب ليفربول على صدارة ترتيب هدافي الدوري الإنجليزي الممتاز.

ويبتعد هاري كين عن صلاح بفارق ثلاثة أهداف فقط، بعدما سجل كين 21 هدفًا.

ويتوقع محللون رياضيون لكين مستقبلًا واعدًا في عالم كرة القدم الإنكليزية، فهو لم يتجاوز بعد 24 سنة، ومع ذلك حطم أرقامًا قياسية وأصبح الهدف التاريخي للنادي.

وكان هاري كين أحرز الحذاء الذهبي بعد أن سجل الموسم الماضي 29 هدفًا في 30 مباراة خاضها مع الفريق، بينما جاء روميلو لوكاكو لاعب مانشستر في المركز الثاني.

فيما يواصل سيرخيو اجويرو لاعب مانشستر سيتي أداءه على نفس الرتم في الدوري، رغم بعض الفترات التي صام بها عن التهديد، فهو في المركز الثالث برصيد 16 هدفًا حاليًا.

ودخل وجهان جديان لمنافسات هدافي الدوري الإنجليزي الممتاز هذا العام وهما

اللاعبين المذكورين.



## موندريال بيديا

# الفراعنة يتحدثون عن الحلم في روسيا.. وصلاح الأمل

بعد غياب 28 عامًا عن نهائيات كأس العالم، تمكن منتخب مصر لكرة القدم، الملقب بالفراعنة، من الوصول إلى النهائيات التي ستقام في روسيا الصيف المقبل، بين شهري حزيران وتموز، لتكون المشاركة الثالثة له في تاريخه.

الفراعنة تأهلوا إلى العرس الكروي العالمي بعد تربعهم على صدارة المجموعة الخامسة في التصفيات الإفريقية المؤهلة إلى كأس العالم، برصيد 13 نقطة من أربعة انتصارات وتعادل واحد أمام غانا وخسارة أمام أوغندا.

وتعتبر المباراة أمام الكونغو ضمن الجولة قبل الأخيرة، في تشرين الأول، تاريخية بالنسبة للمصريين، إذ كان يحتاج المنتخب إلى فوز بأي نتيجة للتأهل مباشرة قبل خوض الجولة السادسة أمام غانا.

وشهدت المباراة تقدم الفراعنة في الدقيقة 61 قبل أن يعادل الكونغو في الدقيقة 87، لكن إصرار اللاعبين على التأهل بعد غياب 28 عامًا دفعهم

لمواصلة ضغطهم وتحكمهم بالمباراة ليتمكنوا من تسجيل هدف الفوز في الدقيقة 94 عن طريق النجم محمد صلاح من خلال ركلة جزاء.

#### المنتخب يصطدم بصاحب الأرض

وبالرغم من سيطرة المنتخب المصري على القارة الإفريقية في كرة القدم، وفوزه ببطولة الأمم الإفريقية سبع مرات، وهو صاحب الرقم القياسي في البطولة، إضافة إلى امتلاكه عددًا من اللاعبين المميزين على مر العقود إلا أنه لم يتأهل إلى المحفل العالمي سوى مرتين فقط.

المشاركة الأولى للمنتخب في كأس العالم، كانت في نسخة 1934 في إيطاليا وخرج من الدور الأول بعد خسارة أمام المجر بأربعة أهداف مقابل هدفين، سجلهما عادل رحمان فوزي.

أما المشاركة الثانية كانت بعد 56 عامًا عندما تأهل إلى النهائيات في 1990 في إيطاليا نفسها، لكنه خرج من الدور الأول بعد وقوعه في

مجموعة صعبة إلى جانب إنكلترا وهولندا وإيرلندا، حين حقق تعادلًا تاريخيًا مع هولندا بهدف لكل منهما، ومع إيرلندا دون أهداف، في حين خسر أمام إنكلترا بهدف دون مقابل.

أما في عرس روسيا فوقع الفراعنة في المجموعة الأولى إلى جانب روسيا البلد المضيف والسعودية، ممثل العرب، وأوروغواي، لتكون مهمتهم صعبة إذا أرادوا التأهل إلى الدور الثاني.

أمام إنجازات المنتخب فقد حقق بطولة أمم إفريقيا سبع مرات أعوام 1957 و1959 و1986 و1998 و2006 و2008 و2010، في حين حقق كأس العرب في 1992، ودورة الألعاب العربية أعوام 1953 و1965 و1992 و2007.

#### الخطى أكبر حارس في العرس الكروي

تأسس الاتحاد المصري لكرة القدم، في 1921، وانضم إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم، في 1923، كما انضم إلى الاتحاد الإفريقي في 1957، ومن

أبرز لاعبيه التاريخيين حسام حسن وحازم أمام، ومحمد أبو تريكة وأحمد حسن. أما أبرز اللاعبين في المنتخب الحالي محمد صلاح، لاعب نادي ليفربول الإنكليزي، الذي توج بجائزة أفضل لاعب إفريقي لعام 2017، ويعتبر من أبرز اللاعبين العرب على المستوى العالمي، ويعقد ملايين المصريين عليه آمالًا كبيرة بتحقيق مستوى يليق بالكرة المصرية ويقطع أشواطًا في الموندريال.

وإلى جانب صلاح يوجد كوكبة من اللاعبين المتميزين، أمثال محمود كهربا لاعب الاتحاد السعودي، صلاح جمعة لاعب الأهلي المصري، أحمد حسن كوكا لاعب سبورتنغ براغا البرتغالي. إضافة إلى حارس الفراعنة عصام الحضري الذي سيكون أكبر حارس يشارك في نهائيات كأس العالم، إذ يبلغ عمره 45 عامًا متفوقًا على حارس كولومبيا فريد موندراجون، الذي شارك في النسخة السابقة وهو يبلغ من العمر 43 عامًا.



نبيل الشربجي



أحمد شكادة



محمد شكادة



محمد قريظم

سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

## تعا تفرج خطيب بدلة

### بشار الأسد يضرب خالد العلي بالكف

قرأت، في صحيفة عنب بلدي، خبر موت عضو مجلس الشعب السوري خالد العلي، فارتسم في مخيلتي، على الفور، المشهد الذي توقعت حدوثه يوم 30 آذار 2011 عند مدخل المجلس، وهو التالي: ليف من أعضاء المجلس يتدافعون للسلام على بشار الأسد، و"الحمسة" على ثيابه كما لو أنه نبي، أو ولي، وهو يضيق ذرعاً بنفاقهم وتفاهتهم، ويزيد العضو خالد العلي في الطين بلة إذ يعترض طريقه ويقول له:

- يا سيدي الرئيس، أنت قليل عليك أن تكون رئيساً للوطن العربي، أنت يجب أن تكون رئيس العالم!

فيرفع بشار يده اليمنى إلى أقصاها، ويضربه كفين أصعب من فراق الوالدين، ويقول له، بالحرف الواحد: أهذا وقت بياختك؟ ألم تر أنت وهؤلاء الأغبياء دماء الشعب تسيل في الشوارع!؟

وعلى إثر ذلك تتوقف المظاهرات التي تطالب بالإصلاح، وبالحرية، إذ يوقن المتظاهرون أن هذا الرجل، بشار الأسد، لديه عقل راجح، بدليل أنه بدأ بعلاج القضية بذكاء وحنكة، وأنه، إذا ظل سائراً على هذا المنوال، سيتحول من ولد مسرور فرضته الأجهزة الأمنية رئيساً للبلاد بالقوة، إلى زعيم تاريخي يتمكن، بعد اندلاع حرائق الثورة، من ضبط الأمور، وحقن الدماء.

والحقيقة أن المدعو، بشار الأسد، قبل أن يضرب خالد العلي بالكف، كان قد وبخ نقيب الفنانين صباح عبيد إذ وجده يدبك مع مجموعة من الأعضاء أمام مجلس الشعب، قائلاً له: كيف يأتي منك أنت وهؤلاء التافهون أن تدبكو والبلاد واقفة على كف عفريت؟ اعملوا أيها "الجلاجيق" أن أجدفاني، وأنا رئيس البلاد، قد جفاهن الكرى منذ أسبوعين، وإنني أقدمت على قرارات وتصرفات مؤلمة، منها أنني أقلت ابن خالتي عاطف نجيب من منصبه، بسبب اعتدائه على أطفال بلادي وتوجيهه الإهانة لأهاليهم، وتوعدته بمحاكمة عادلة، غير أنه بدموع خالتي وأمي، ثم أرسلت لأهل درعا اعتذاراً سريعاً، "تلحيقاً" ريثما أجد وقتاً أتمكن فيه من الذهاب إلى هناك، والاعتذار للناس بنفسني، والصلاة على شهدائهم.

إن لهذا المدعو، بشار الأسد، في الواقع، مواقف سياسية لا تقل ذكاء وحنكة عن المواقف التي عالج الأزمة بموجبها، أقصد بهدلة صباح عبيد وصفق خالد العلي بالكف وسجن ابن خالته، منها أنه فوجئ، حينما كان يدرس طب العيون في بريطانيا الاستعمارية، بأن القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة السورية قد نسّبتة إلى الكلية الحربية، وخرّجته، ورفّعتة إلى رتب يحتاج غيره إلى عشرين سنة لبلوغها، فاحتج وقال لهم: هذا اسمه تزوير! وبعد هذا بزمن قليل احتج على تزوير الدستور بقصد جعله رئيساً، وقد روي عنه قوله، في خطاب القسم، إن في سوريا رجالاً أفهم مني، وأكثر تمرساً بالسياسة مني، ولكن، ولنفرض، على سبيل المماحكة، أنني فهم، ومتمرس، ومخضرم، لا يجوز أن أكون رئيساً، لئلا تتحول جمهوريةنا إلى جمهورية وراثية، وقد قبلت الآن أن أكون رئيساً، على نحو مؤقت، ريثما ينتخب هذا الشعب المعطاء رئيساً يليق به.

## طاهية سورية في مهرجان برلين السينمائي

فيه إلا الفلافل والحمص لكن بعد ذلك يعرفون أنه مطبخ ثري جداً". ومن المقرر أن تعمل ملكة (30 عاماً) خلال المهرجان تحت إدارة الشيف الرسمي المعتمد مارتن شرف وبالتعاون مع الطاهية اللبنانية الأمريكية باربرا مسعد التي سبق وألفت كتاباً عن الطهي والأطباق السورية.

ويولي مهرجان برلين السينمائي أهمية للاجئين منذ موجة اللجوء التي شهدتها ألمانيا عام 2015، إذ سبق وشهدت دورة 2016 تركيزاً على قضايا اللجوء والهجرة في الأفلام المعروضة.

لقائها بالمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل حين دعتها الأخيرة إلى مقر المستشارية، في ربيع 2017، لتحضير أطباق شرق أوسطية للمستشارة.

وبعد ذلك تداولت تقارير إعلامية أن المستشارية الألمانية أحتت كثيراً الشاورما التي أعدتها لها ملكة.

وقالت جزماتي لوكالة "رويترز" عن دعوتها للمهرجان "عندما ذهبت واستوعبت أنه ليس أي مهرجان بل هو (برلينالي) غمرتني السعادة (...). بدأ الأمر وكأنني أقترت من تحقيق أحلامي". وتابعت "يعتقد الناس أن طعامنا ليس

دعت إدارة مهرجان برلين السينمائي اللاجئة السورية ملكة جزماتي لتعريف الحضور بالمطبخ السوري خلال حفل الاستقبال في شباط المقبل.

وذكرت تقارير إعلامية ألمانية، الخميس 25 كانون الثاني، أن اللاجئة السورية ستطهي الطعام لما يزيد عن 400 من كبار ضيوف المهرجان، بالتعاون مع شركة توريد الأطعمة التي أنشأتها وزوجها في برلين.

وحظيت ملكة جزماتي، من مدينة دمشق، بشهرة واسعة في الوسط الألماني، بعد لجوتها عام 2015 إلى ألمانيا، خاصة بعد

## مشروع أممي يدون أعلام أطفال اللاجئين في أوروبا

# مذكرات الأعلام

أطلقت مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة مشروعاً جديداً بعنوان "مذكرات الأعلام"، يعمل على تدوين ما يطمح إليه 12 طفلاً لاجئاً في أوروبا.

عناب بلدي - نينار خليفة

"مذكرات الأعلام" "أريد أن أصبح بطلاً خارقاً حتى لا أخاف من شيء بعد الآن، وحتى أنني القتال في سوريا وأعود إليها وأقبل كل شيء، كل شيء بالفعل، حتى الموز والبطيخ".

ووفق إحصائيات مفوضية اللاجئين، شكل الأطفال أكثر من 50% من اللاجئين عام 2016، وقدم الأطفال غير المصحوبين أو المنفصلين عن ذويهم، ومعظمهم من أفغانستان وسوريا، نحو 75 ألف طلب لجوء في 70 بلداً خلال ذلك العام، وكان ما يقارب ثلث طلبجي اللجوء في ألمانيا بين عامي 2015 و2016 من الأطفال والشباب.

والأسلحة، كان الوضع رهيباً بالفعل (...). أكثر ما أذكره عن رحلتنا هو القارب المطاطي، استغرق الأمر خمس ساعات، توقف المحرك عدة مرات وشعرنا بخوف شديد".

أما الطفلة روسيل، التي لجأت مع أهلها إلى سويسرا، قالت للفريق إنها غالباً ما تنشغل بالرقص والغناء وتكوين الصداقات وتعلم الفرنسية وتعلم التزلج، وأضافت "أريد أن أصبح عارضة أزياء، أنا أحب أيضاً ابتكار الأشياء، لأطلق العنان لمخيلتي".

فيما تم تصوير الطفل أيهم كبطل خارق مع صواعق تنبض من أصابعه، وقال أيهم لفريق

السوريين، هم الطفلة روسيل (10 أعوام) والتي تعيش في سويسرا، والطفل عمر (15 عاماً) ويعيش في النمسا، والطفل أيهم (8 سنوات) يعيش في النمسا أيضاً.

ودون الطفل عمر في المذكرات أماله في أن يصبح صحفياً، وتظهر له صورة على شاشة التلفزيون وهو يحمل ميكروفوناً ويعلن عن أخبار عاجلة.

عمر روى للفريق المعاناة التي عاشها بدءاً من هربه من القصف في سوريا إلى رحلة اللجوء المحفوفة بالمخاطر قبل وصوله إلى أوروبا، وقال "ما زلت أذكر القنابل وأصوات الانفجارات والصواريخ

المشروع جاء بمبادرة فردية أطلقها أربعة شبان أوروبيين، منتصف كانون الثاني الجاري ومدتها 16 يوماً، جالوا خلالها خمس دول أوروبية والتقوا أطفالاً لاجئين من سوريا وأفغانستان والصومال وغيرها، فيما أعلنت مفوضية اللاجئين دعمها لهذه المبادرة.

ومن المقرر نشر قصص الأطفال وأعلامهم تدريجياً عبر موقع المفوضية ووسائل التواصل الاجتماعي التابعة لها، ووفق ما رصدت عنب بلدي، تم نشر قصص ثلاثة من أطفال اللاجئين

الطفلة روسيل

